وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم التاريخ

الأسواق والتجارة الداخلية في الجزائر خلال العهد العثماني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبة:

كوثر طاهر

إشراف الأستاذ:

د. ابراهيم طاس

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ جمال سهيل	أستاذ محاضر أ	غرداية	رئيسا
د/ إبراهيم طاس	أستاذ محاضر ب	غرداية	مشرفا مقررا
د (ة)/ عائشة محمة	أستاذة محاضرة ب	غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي:

1441-1442 هـ/2020-2021م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إلى من علمني النجاح و الصبر... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... أبي.

إلى من علمتني و عانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي... أمي.

إلى جميع أفراد أسرتي العزيزة و الكبيرة كل باسمه أينما وجدوا.

إلى ملاكي في الحياة أينما كان.

إلى أصدقائي رفقاء دربي من داخل الجامعة و خارجها.

إلى الأستاذ المشرف الدكتور طاس ابراهيم، إلى أساتذتي الكرام الذين أناروا دروبنا بالعلم و المعرفة.

إلى كل من يقتنع بفكرة فيدعو إليها و يعمل على تحقيقها، لا يبغي بها إلا وجه الله ومنفعة الناس.

إليكم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

شكر وتقدير

أرى لزاما علي تسجيل الشكر و إعلامه و نسبة الفضل لأصحابه، استجابة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: **«من لم يشكر الناس لم يشكر الله»**.

و كما قيل:

علامة شكر المرء إعلان حمـده فمن كتم المعروف منهم فما شكر

فالشكر أولا لله عز و جل على أن هداني لسلوك طريق البحث و التشبه بأهل العلم و إن كان بيني و بينهم مفاوز.

كما أخص بالشكر أستاذي الكريم و معلمي الفاضل المشرف على هذا البحث الدكتور طاس إبراهيم، فقد كان حريصا على قراءة كل ما أكتب ثم يوجهني إلى ما يرى بأرق عبارة و ألطف إشارة، فله مني وافر الثناء و خالص الدعاء.

كما أشكر السادة الأساتذة و كل الزملاء و كل من قدم لي فائدة أو أعانني بمرجع، أسأل الله أن يجزيهم عني خيرا و أن يجعل عملهم في ميزان حسناتهم.

قائمة المختصرات

تحقيق	تح
تقديم	تق
تعليق	تع
تعريب	تب
ترجمة	تر
جزء	ج
دون بلد	د ب
دون تاريخ	د ت
طبعة	ط
فرنك	ف
أسبر	أ س
غرام	غ

مـقــدمـــة

مقدمة:

شـهدت بـلاد الجزائـر حالـة مـن التقـدم و الازدهـار خـلال العهـد العثمـاني، خاصـة في المجـال الاقتصـادي حيـث تـوفرت علـى إمكانيـات و مقومـات إذ امتـازت الـبلاد بغناهـا في الميـدان الزراعـي وتـوفر الثروة الحيوانية و كثرة الإنتاج الفلاحي، كما عرفت الصناعة تطورا ملحوظا بنوعيها التقليدية والتحويلية فتعددت المصنوعات المحلية و لهذه الأسباب نشطت حركة التبادل داخل الأسواق، وتعتبر التجارة الداخلية في الجزائر انعكاسات للوضع الاقتصادي ،تتمحور هذه الدراسة حول " الأسواق والتجارة الداخلية في الجزائر خلال العهد العثماني 1519_1830م" يكتسي البحث أهمية كبيرة إذ يمكننا من التعرف خلال تلك الفترة دور الأسواق في تنشيط التجارة الداخلية.

أسباب اختيار الموضوع:

من أهم الأسباب التي دفعتي لاختيار هذا الموضوع هو الرغبة في دراسة التاريخ الاقتصادي للجزائر ، الذي يشكو نقص الاهتمام مقارنة بالجوانب الأخرى السياسية و الاجتماعية و العسكرية، كما أردت التعرف على أهم الأسواق التي كانت موجودة في تلك الفترة ودورها في تنشيط و تطور اقتصاد الجزائر.

إشكالية الموضوع:

شـهدت التجـارة الداخليـة في الجزائـر خـلال العهـد العثمـاني تنوعـا في السـلع و المنتوجـات المتداولة، و يعود سبب هذا التنوع الى تعدد الاسواق و انتشارها في مناطق مختلفة، **و يحاول هذا البحث إبراز مدى مساهمة هذه الأسواق في تنشيط التجارة الداخلية للجزائر خلال العهد العثماني؟**

ومن أجل تسهيل الإجابة على هذه الإشكالية قمت بطرح جملة من التساؤلات الفرعية منها:

- ماهي أهم الأسواق في الجزائر ؟
- هل تنوع السلع والعملات لعبت دورا هاما في المبادلات التجارية بين التل و الصحراء؟
- ما هو دور الجماعات والطوائف الحرفية في تنشيط التجارة بالأسواق؟
- ماهي العوامل المساعدة في ازهار التجارة الداخلية؟
- ماهي طرق التي سلكها التجار لنقل سلعهم؟
- **خطة الموضوع:**

من أجل محاولة الاجابة على الاشكالية و تساؤلات الفرعية المندرجة تحتها، اعتمدت على خطة بحث تضمنت، تمهيدا ، ثلاثة فصول و بعض الملاحق و خاتمة.

التمهيد: تحدث فيه عن "الاوضاع العامة في الجزائر خلال العهد العثماني" (الوضع السياسي، الوضع الاجتماعي، الوضع الاقتصادي)

الفصل الاول: تناولت فيه : "الأسواق في منطقة التل في الجزائر خلال العهد العثماني"، حيث تناولت فيه أهم الأسواق في التل، و بعض الحقائق عن النشاط التجاري في التل .

الفصل الثاني: خصصته للحديث عن : "الأسواق في منطقة الصحراء في الجزائر خلال العهد العثماني"، حيث تناولت فيه أهم الأسواق في الصحراء، و بعض الحقائق عن النشاط التجاري في الصحراء .

الفصل الثالث: بعض مميزات "التجارة الداخلية في الجزائر خلال العهد العثماني"، حيث تناولت فيه مصادر تمويل التجارة، والطرق التجارية، وعوامل ازدهار التجارة الداخلية.

خاتمة: تتضمن نتائج البحث و الاستنتاجات المتوصل إليها و التوصيات.

أهمية وأهداف الموضوع:

إن هدفي المرجو من هذه الدراسة هو معرفة دور الأسواق و التجارة الداخلية في الجزائر خلال العهد العثماني ، في تنشط التجارة و فعاليتها من حيث تنظيمها و توزيعها لإعطاء فكرة متكاملة عن أنواع السلع و البضائع المحلية و العملة المتداولة، ومساهمة الجماعات الحرفية في دعم النشاط التجاري، و الاطلاع عن الانشطة الاقتصادية التي كان يمارسها الناس في تلك الفترة .

المنهج المتبع في الدراسة:

المنهج التاريخي و ذلك لسرد الأحداث و الوقائع ، بالإضافة الى المنهج الوصفي لمعرفة كيف كان تنظيم الأسواق.

-دوافع اختيار الموضوع: ومن الدوافع التي قادتني لدراسة هذا الموضوع تنقسم الى ذاتية وموضوعية.

- الرغبة الذاتية في دراسة موضوع اقتصادي، فاخترت موضوع الأسواق و التجارة الداخلية، الموضوع لم يتم عرضه من قبل في جامعتنا.

- الرغبة الموضوعية أن موضوع الأسواق و التجارة الداخلية من المواضيع التي لم تخصص بالاهتمام اللائق.

الدراسة السابقة:

من الدراسات التي تطرقت الى موضوع الاسواق و التجارة الداخلية في الجزائر خلال العهد العثماني باعتبارها موضوع مهم ، هي :

- سامية سهيل: التجارة الداخلية في الجزائر أثناء العهد العثماني (1519-1830م).

- وهيبة فرطاسي، مدينة دالي براهيم: أسواق مدينة الجزائر في الفترة العثمانية خلال القرنين (10-11هـ/ 16- 17م).

ولإنجاز هذا البحث اعتمدت على جملة من المصادر و المراجع الخاصة و العامة التي قدمت لدارستي مساعدة كبيرة و هي كالاتي:

أولا– المصادر:

- حمدان خوجة : في كتابه المرأة ، أخدت منه عهد الدايات في الجزائر.
- وليام شالر مذكرات : وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر ، تحدث عن إيالة الجزائر بشكل واسع ووصف مدنها وصفا دقيقا.

وتضمنت دراستي مصادر أجنبية هي:

2 . Haedo(f), << topographie histoire general d'alger>> traduit de l'espagnol par berbrugguar , monnereaux , in alger 1870.

ثانيا– المراجع: استعنت بمجموعة من الدراسات منها :

كتب ناصر الدين سعيدوني أفادوني في بحثي ككتاب تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني ، في معرفة أنواع المنتوجات المتواجدة في منطقة التل و منطقة الصحراء و كذلك أهم الاسواق المتواجدة في الصحراء ، كذلك كتاب النظام المالي الذي أفادني في العملات المتداولة في الجزائر خلال العهد العثماني .

كتاب محمد العربي الزبيري التجارة الخارجية للشرق الجزائري ساعدني في الحديث عن طرق التجارة الداخلية الى جانب كتاب أمين محرز اعتمدت عليه في كذلك في دراسة الطرق التجارية وواردات الجزائر ، ومخطوط عبد الله بن محد شويهد "قانون الاسواق في مدينة الجزائر" مكنني من التعرف على أسواق مدينة الجزائر، و كتاب صالح عباد الجزائر خلال الحكم التركي أفادني كثيرا في النشاط الاقتصادي ، و النشاط الحرفي في الجزائر خلال تلك الفترة.

كما نجد كتاب ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي الجزائر في التاريخ العهد العثماني ساعدني في عوامل ازدهار التجارة الداخلية ، المنور مروش في كتابه العملة الاسعار والمداخل.

إضافة إلى المذكرات والمقالات.

الصعوبات التي واجهتها:

أن موضوع دراستي واسع جدا لم أستطع الإلمام بكل المعلومات المتعلقة به، وقصر الوقت الذي لعب دورا في تقليص البحث، كذلك قلت المصادر الأجنبية وهذا راجع إلى عدم تمكني من اللغات الأجنبية.

الفصل التمهيدي

الأوضاع العامة للجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الاول : الوضع السياسي

المبحث الثاني : الوضع الاجتماعي

المبحث الثالث : الوضع الاقتصادي

خلاصة الفصل

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة للجزائر خلال العهد العثماني

شهدت الجزائر بعد انضمامها للسلطة العثمانية في الفترة الحديثة تحولات جذرية شملت مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، حيث أثرت هذه التطورات بشكل واضح في المسيرة التاريخية للمجتمع الجزائري وطبعتها بطابع ميزها عن الفترات السابقة.

المبحث الأول: الوضع السياسي

الجزائر خلال الحكم العثماني لم تعرف نظام حكم واحد نظرا لتأثر بالأوضاع الداخلية ، بل عرفت عدة نظم سياسية خلال القرون الثلاثة، كما كانت هناك مواقف من الاهالي حول سياسة الحكام الاتراك التي مارسوها اتجاههم.

أولا– نظام الحكم:

أول مرحلة عرفتها بعد التحاقها بالدولة العثمانية، مرحلة البيلربايات (1518– 1588) ابتدأت هذه الفترة، باستقرار الحكم التركي بفضل جهود الاخوين بر بروس[1].عرفت الجزائر خلالها أسطولا بحريا قوي ، بدأ النفوذ الفرنسي في هذا العهد يتسرب الى الجزائر ويتغلغل فيها كنتيجة للعلاقات الطيبة بين الدولة العثمانية وفرنسا[2]، و ولاة هذه الفترة كانوا أقوياء دوي سلطة ونفوذ واسعين أتاح لهم مركزهم الممتاز أن يمدوا سيطرتهم إلى تونس وطرابلس[3].كانت السلطة في يد رياس البحر أو جنود البحرية.كما تميزت الحياة السياسية فيها بالاستقرار وتحالف الجميع ضد العدو الاسباني، كان يأتي قرار تعيين الحاكم في الجزائر من طرف السلطان العثماني[4]، وخلال حكم حسن بن خير الدين[5] أعاد تنظيم الجزائر اداريا وقسمها الى أربعة بايلكات أولا: دار السلطان أو بايلك[1]

---

[1]ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م، ص107.

[2]يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص24.

[3]نفسه، ص 21.

[4]عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص ص57-58 .

[5]حسن ابن خير الدين: كرغلي أمه عربية، كان ماهرا في أمور البحر، اذ كان يصحب أباه أو يكلفه بالمهمات الخطيرة، أنظر المزيد: عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو: دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر،1972م، ص207

الجزائر [2]، وثانيا: بايلك التيطري، وقاعدته المدية، وثالثا: بايلك الشرق يضم الجهة الشرقية وقاعدته قسنطينة، رابعا بايلك الجهة الغربية وقاعدته وهران[3]، بقي هذا التنظيم حتى نهاية الحكم التركي، المرحلة الثانية عهد الباشوات (1588-1659م) عرفت هذه الفترة عدة ثورات ضد تسلط الحكام وتعسفهم خلال جمع الضرائب كما حدث في منطقة القبائل في عهد "خضر باشا"[4] وكذلك ثورة الكرا غلة ضد طغيان باشوات الأتراك [5]. أول باشا[6] تم تعينه هو "دالي أحمد "[7] حصل في فترة حكمه تصادم وتنافر بين جنود البحرية وجنود القوات البرية " اليولداش" وخاصة أن رجال البحرية كانوا يحصلون على غنائم كبيرة جراء غاراتهم البحرية، على أساطيل القوات الاوروبية وهذا الصراع هو الذي تسبب في إضعاف الدولة الجزائرية[8]، وبسبب هذا الانقلاب الذي نظمه جنود اليولداش ضد طائفة

---

[1]بايليك: مصطلح تركي قديم أخده الاتراك عن المغول والسلاجقة، ومصطلح بايلك أصله بكلك وهو مشكل من مقطعين بك ولك، فأما بيك وتلفظ باي في الاصل هو لقب أبنا السلاطين الحائزين على لقب الباشوية وذريتهم، ويقصد في الجزائر حكومة الباي وادارته، انظر: فارس كعوان: **المصطلحات الادارية العثمانية في الجزائر**، مجلة مدارات تاريخية دورية دولية محكمة ربع سنوية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2 ، 2019م، ص 132.

[2]يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 25.

[3]اغابن بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في "أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى أواخر القرن التاسع عشر"، تح: يحي بوعزيز، ج 1، دار الغرب الاسلامي، دب، دت، ص 270.

[4]خضر باشا: 1589-1603م، حكم الجزائر ثلاثة مرات، من بين الاحداث التي وقعت في عصره، ايقاف نشاط الجهاد البحري، وتهديد المركز التجاري القديم لفرنسا الموجود بالقالة، أنظر المزيد: يمينة درياس: السكة الجزائرية في العهد العثماني، ط1، دب، دت، ص 4.

[5]عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، دب، 2013م، ص 27.

[6]باشا: هو لقب عثماني أطلق على رتب متعددة عسكرية ومدنية أطلق منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي على الذين يرقون الى درجة وزير، أنظر المزيد: سهيل صبان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض، 1421هـ/ 2000م، ص 52.

[7]دالي أحمد باشا: تولى الحكم سنة 1587م، ولا نكاد نعلم عن تاريخ حكمه سوى انه ذهب على رأس بعثة عسكرية الى طرابلس الغرب لإخضاع شوكة النائرين هناك فكان فيها حتفه وذلك بعد سنتين من ولايته، أنظر المزيد: عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج 2، المطبعة العربية، الجزائر، 1375/ 1955، ص 258.

[8]علي محمد محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الامير عبدالقادر تاريخ الجزائر الى ما قبل الحرب العالمية الاولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دت، ص244.

الرياس ابتدأت مرحلة الأغوات (1659-1671م)[1]. ظهرت بوادر ضعف هذه المرحلة من سنتها الاولى أول أغا هو "خليل اغا"، فعند انتهاء مهامه من الحكم رفض التخلي عن الحكم فثارت طائفة الرياس واليولداش في وجهه وعدموه و عينوا مكانه "رمضان أغا" الذي اغتيل بدوره في سنة 1661م (تولى بناء المسجد الجديد الشهير بالجزائر)[2]، وبعد قتل "رمضان أغا"[3] جدد أعضاء الديوان في الانتخاب ووقع اختيارهم عن "شعبان أغا" كان غنيا كسب أموالا طائلة من قيادته لمحلات الجباية ومشاركته في حملات الغزو الحربي[4]، عرفت البلاد خلال فترة حكمه وباء الطاعون والمجاعة[5] ولكن بعد فترة قصيرة تعرض للاغتيال من طرف ابراهيم باشا[6]، وخلفه "الحاج علي أغا" الذي تمكن من وضع حد لتمرد الجند وكسب ود السلطان، وظل في الحكم لمدة ست سنوات وتوفي عام 1671 م، بعد وفاته عرفت الجزائر اضطرابا وفوضى عارمة فلم يتشجع الأغوات على ترشيح أنفسهم للحكم[7]، عندما حلت سلطة زعماء الطائفة محل الأغوات تسلم الدايات السلطة منذ 1671م وبقي الطائفة ينتخبوا الدايات حتى سنة 1689م حيث كان الدايات الاربع الذين حكموا بين 1671-1689م من زعماء الطائفة نشطت في عهدهم البحرية الجزائرية مما أدى الى قيام عمليات انتقامية أوروبية[8]، تمثل اختصاص الدايات اعلان الحروب، والتوقيع على معاهدات السلام وتجديد أو رفض حقوق الاستغلال مثل تلك التي أعطيت لشركة "لنش" والمتعلقة باستغلال المرجان على الشواطئ البحرية لامتداد حصن فرنسا، كما يتلقون مجموع الضرائب والاتاوات من مختلف الدول الاوروبية القوية

[1] عبد الله شريط، محمد الميلي: الجزائر في مرأة التاريخ، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965م، ص 125.

[2] مبارك بن محمد الهلالي الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، دت، ص 172.

[3] رمضان أغا: لتوطيد سلطته وزع الاعطيات على الجنود، وفي عهده تعاظم نفوذ الاغوات والمعزولين من أعضاء مجلسه الذين تقاسموا فيما بينهم مختلف المناصب العليا في الدولة، أنظر: أمين محرز: الجزائر في عهد الاغوات (1659-1671)، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م، ص ص87-88.

[4] نفسه، ص 97.

[5] نفسه، ص 107.

[6] نفسه، ص 97.

[7] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 28.

[8] حنيفي هلالي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر، 1429هـ/2008م، ص 136.

وكذلك من بایاتهم[1]، لقد كانت جهود الدايات دائما تهدف الى تحقيق الامن العموميين والسعادة، وغالبا ما كان هؤلاء يقومون بمراسلة مختلف القبائل قصد تصفية النزاعات بينهم، وتهدئتهم لأجل المحافظة على أمنهم من كل أنواع الظلم، وكذلك عمل هؤلاء على معرفة مشاعر أهالي الإيالة وسلوك ولاتهم وكيفية تطبيق العدالة، ولأداء هذا الواجب يكون الموضوع دائما محل نقاش بين الديوان والداي كلما تطلب الجلس هذا الانعقاد [2]، كما تدهور الأسطول في هذه الفترة وهذا راجع إلى عوامل داخلية وخارجية، وتمثلت العوامل الداخلية في تدهور صناعة السفن في الجزائر نتيجة القرار الذي أصدره "الداي مصطفى"[3] سنة 1799م، المتضمن بمنح موجب حق استغلال الغابات الواقعة بين "بجاية والقل" لكل من اليهوديين "بكري وبشناق" [4]، وقد سمح هذا الاحتكار بشراء الأخشاب مباشرة من الأهالي بأثمان أقل مما كانت عليه العهود السابقة وهذا ما جعل الأهالي يتركون ممارسة هذا النشاط، كما تسبب هذا الوضع في تكديس الأخشاب على الشواطئ وعدم نقلها إلى ورشات صناعة السفن، تمثلت العوامل الخارجية في فقدان الأسطول الجزائري عدة قطع أثناء المعارك البحرية التي خاضها ضد الأساطيل الأوروبية[5]، وللحكومة الجزائرية مجلس استشاري لا يمكن لداي قطع امر دون استشارته وهو يتألف من أربعة أفراد " وكيل الحرج" و"خوجة الخيل" و"الخز ناجي" و"الاغا"[6]،

[1] وليم سبنسر: الجزائر في عهد((رياس)) البحر، تع تق: عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 93.

[2] حمدان خوجة: المرآة، تق تع تح: محمد العربي الزبيري، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرعاية، الجزائر، 2006م، ص ص93- 94.

[3] الداي مصطفى: من الدايات الذين عرفت الجزائر في عهدهم أحداثا متميزة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، كانت نهايته مأساوية بعدما اغتيل رفقة اليهودي بكري، أنظر المزيد: محمد بوشنافي: الداي مصطفى باشا وعصره 1798-1805م، مجلة عصور الجديدة، ع 7-8، دب، 1433-1434هـ/ 2012-2013م، ص 159.

[4] بكري وبوشناق: هما من أصل ليفروني بإيطاليا، نزحتا واستقرتا بالجزائر خلال القرن 18، أنظر المزيد: جمال قنان: العلاقات الفرنسية 1790- 1830م، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الرويبة، 2005م، ص 272.

[5] أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800- 1830م، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011م، ص ص51- 52.

[6] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص 279.

فالدولة الجزائرية في هذه الفترة بنت جيشا قويا وعندها ميزانية مستقلة لا تقل أهمية عن ميزانيات الدولة القوية في تلك الفترة [1].

ثانيا– سياسة الحكام وموقفهم من الأهالي:

تميزت سياسة الحكام الأتراك اتجاه الأهالي في الفترة الأولى التي استغرقت القرن السادس عشر والنصف الاول من القرن السابع، بعدم التدخل في شؤون السكان الداخلية بل التعامل مع شيوخهم ومرابطيهم الذين كانوا يقدمون نيابة عن السكان حيث كان يفرض البائل مطالب مخزنيه وضرائب متنوعة مقابل تمتعهم بتأييد الحكام، ونيلهم العطايا والترضيات، ويعود السبب في تخفيض الضغط على الارياف الى اعتماد الدولة في سد حاجياها على ما يوفره الجهاد البحري من غنائم وما يتطلب من اتاوات، أما في أواخر القرن السابع عشر اعتمد كام الاتراك في سياستهم على القبائل الممتنعة والمهيمنة على مقاليد القبائل الحليفة للايلك حيث اتبعوا في ذلك أسلوب يعتمد على القوة، وأدى هذا الى حدوث اضطرابات واندلا ع الثورات وتجدد الانتفاضات في أغلب الجهات[2].

كما اتخذت سياسة الاتراك تجاه سكان الارياف عدة مظاهر منها، تجريد الملات العسكرية بقصد استخلاص الضرائب ومعاقبة الممتنعين عن أداء المطالب المخزنية، ومحاولة الحد من نفوذ رجال الدين حيث في الفترة الاخيرة من العهد العثماني اصفت سياسة الحكام الاتراك بمعاداة رجال الدين ومحاولة اخضاعهم لنفوذ البايليك وأدى هذا وقوع القطيعة بين الزوايا الدينية وجموع الاهالي والمؤيدين لها وبين الحكام الاتراك والجهاز العسكري الذي يمثلونه والجهاز الاداري[3]، ولم يبدأ القرن التاسع عشر حتى اتخذ عداء الطرق الدينية لسلطات البايليك شكل ثورات وطنية وانتفاضات شعبية منها ثورة درقاوة و التيجانية[4]، كما شجع الحكام الاتراك على التنافس القبلي والصراع العشائري المعتمد على

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 61.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: الجزائر في التاريخ (4) العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 36.

[3] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص143- 146.

[4] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 39.

مبدأ الصف وروح العصبية في كثير من الجهات وهذا من أجل أن تبقى الكلمة الأولى والأخيرة لممثلي البائل كما هو في الهضاب العليا والاوراس والصحراء[1]، كما استمر حكام الاتراك أيضا على تفتيت التجمعات القبلية الكبرى التي رأوا فيها قوة تهديد نفوذهم وذلك بإخضاع تلك القبائل الكبرى وتنصيب شيوخ موالين لهم على رأسها[2].

المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية

ضمت مدن الجزائر العديد من الطوائف فأدى هذا الى تنوع الفئات . و جاءت كل فئة بحرف و صناعات مختلفة ، ومن خلال هذه الفئات المختلفة تكون المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني.

أولا– التركيبة الاجتماعية

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني، تركيبة اجتماعية متنوعة بين السكان الاصلين والوافدين اليها، فالبعض منهم استقر بالمدن والبعض الاخر في الارياف، وبهذا شكلوا مجموعتين مختلفتين من حيث المكانة الاجتماعية والتعداد السكاني.

1. سكان المدن:

لقد ضمت المدن الجزائرية عدة مجموعات و طوائف ،كل طائفة تميزت بوضعية اجتماعية و اقتصادية خاصة، أهم المجموعات: الفئة الحاكمة، جماعة الكرا غلة، طبقة الحضر، جماعات البرانية والدخلاء. ويصدق هذا التقسيم على مدينة الجزائر بصورة خاصة.

[1] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 149.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 40.

أ. **الفئة الحاكمة:** المتمثلة في العثمانيين الذين احتكروا منصب السلطة فمنهم الباشوات والأغوات والوزراء والدايات[1].

ب. **جماعة الكرا غلة:** تشكلت هذه الجماعة أو الفئة عند تزاوج أفراد الجيش التركي "الانكشارية" مع نساء البلاد، ظهرت الأول مرة في المدن التي تقيم بها الحاميات التركية وهي الجزائر وتلمسان ومعسكر وغيرهم[2]، كما أنهم تقلوا مناصب الجيش والحصول على مناصب إدارية بحكم أنهم قد يتحالفون مع أبناء الجزائر الاصليين، كما كانوا يملكون ثروات ويستثمرونها في المزارع [3].

ج. **طبقة الحضر:** كانوا صنفيين " البلديين "و" الاندلسيين"، كان للبلدين أملاك في سهل متيجة تتمثل منتوجاتهم في القمح والشعير والخضر وغيرها، أما الاندلسيين شملوا كل دار السلطان وأدخلوا مزروعات في كل من مستغانم وعنابة، كما أصبحت القليعة مشهورة بإنتاج الحرير الطبيعي وجاءوا بصناعات جديدة[4].

ح. **جماعة البرانية والدخلاء:** البرانية ومنهم بني مزاب تقلدوا مهنة التجارة، اما الأغواطيون حمل البضائع والاشتغال بأعمال الوزن والكيل بأسواق الجزائر، أما الدخلاء فهم التجار الأجانب والأسرى المسحيين وغيرهم اشتغلوا الأسرى في البساتين وورشات بناء السفن وغيرها من الأعمال[5].

---

[1] قمر بن الزين: الاحوال الصحية في الجزائر أواخر العهد العثماني 1799- 1830م _ 1518- 1549هـ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019م، ص 21.

[2] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 227.

[3] علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ص ص259-260.

[4] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، دار هومه، الجزائر، 2012م، ص 358 .

[5] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 236 – 245.

2-سكان الأرياف:

فهم يتشكلون من مجموعة قبائل، ولقد عرف الريف الجزائري انتعاشا من الناحية الزراعية بحيث كان يتمركز هؤلاء القبائل في مناطق فلاحية ومواقع استراتيجية، كما أن منهم من تولى تربية المواشي كذلك يمارسون التجارة والصناعة التقليدية.

أ. **قبائل المخزن:** كانت تتمركز في المواقع الاستراتيجية والأماكن التي كانت تقام بها الأسواق الأسبوعية كسوق " عين اللوحة" من تاهرت، كما لعبت دورا اقتصاديا البائل كانت تستغل الأراضي الخصبة كانت تساهم في تزويد البلاد بقسط وافر من الإنتاج الزراعي والحيواني، كما أن السلطة منحتها امتيازات[1].

ب. **قبائل الرعية:** تعرضت هده القبائل للاضطهاد والاستغلال من طرف رجال البائل وفرسان المخزن وهذا الذي أدى الى تفككها، كانت قبائل المخزن تجمع عنها الضرائب[2] بمختلف أنواعها: الزكاة، العشور، الخراج وغيرها[3].

ت. **القبائل الممتنعة:**

فهي مجموعة القبائل التي تمتنع عن دفع الضرائب و قد ساعدها على ذلك موقعها الجغرافي و تضاريسها ، و كذا بعدها عن مركز الإدارة و كان رفضها راجع الى طبيعة نشاطها الاقتصاي

[1] أمينة شكيكن، أسماء العرجان: الادارة المحلية والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني من النصف الثاني للقرن 18الى 1830م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2019- 2020م، ص ص36- 43.

[2] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 249 .

[3] أسماء حجاب، أمنة بوطبيق: الادارة العثمانية وعلاقتها بقبائل الرعية أواخر العهد العثماني – فترة الدايات)، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2016- 2017م، ص 50.

كانت هذه القبائل تتكون من القبائل القاطنة في المناطق الجبلية و الصحراوية و قد سمح لها موقعها الجغرافي أن تعيش شبه مستقلة عن السلطة الحاكمة[1].

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية

عرف النشاط الاقتصادي في الجزائر إبان العهد على مجموعة من المعايير الأساسية، حيث امتازت الجزائر بغنى في جميع الميادين الزراعية والصناعية ولهذا نشطت التجارة الداخلية.

أولا– النشاط الزراعي:

يعتبر النشاط الزراعي المورد الرئيسي لمعظم سكان الجزائر حيث تحكمت فيها طبيعة الملكية وكيفية استعمال الارض، وأثرت فيها ظروف وعوامل مختلفة[2].

لقد قدر بعض المؤرخين المجتمع الجزائري في العهد العثماني أنه مجتمع فلاحي، حيث كان يضم 90% من سكان الارياف، لقد عرف الريف خلال العهد العثماني انتعاشا وتنوعا في المحاصيل الزراعية فمثلا من بين أهم المنتوجات في الشرق الجزائري الحبوب التي تعتبر من أهم المحاصيل الزراعية وقد اشتهرت بها سهول عنابة وسطيف، بجاية، ونواحي واد الزناتي وقالمة واشتهرت نواحي الحضنة وجهات الاوراس بزراعة الحبوب الجافة الذرة والمناطق التلية الخصبة بزراعة الارز[3].

شهدت الجزائر تحت حكم البيليربايات والبشوات ازدهارا ملحوظا في الزراعة، بعد فترة طويلة من الانهيار الاقتصادي والاضمحلال العمراني فكثر الانتاج وهذا راجع الى استقرار الملكيات مع

---

[1] الشيماء جوبر ، نادية غضبان : المجتمع الريفي و علاقته بالحكم العثماني في الجزائر عهد الدايات 1671- 1830م (أنموذجا) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016- 2017م ، ص 42.

[2] عقبة خضير: النشاط الاقتصادي بالجزائر في العهد العثماني ما بين القرن 17- 19م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية (مجلة دورية دولية محكمة)، ع 6، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، د ت، ص 234.

[3] علال بن عبد المولى، زيد بن وليد: التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني 1518- 1830م، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، الجامعة الافريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، 1438/ 1439هـ – 2017/ 2018م، ص 11.

توطن القبائل بالسهول الداخلية التي تحولت في أغلبها الى أراضي مشاعة ببايلك التيطري وقسنطينة ومازونة، كذلك الى ملكيات خاصة بالمناطق الجبلية حيث ظل السكان مرتبطين بالأرض في الوقت الذي بدأت تنتشر فيه الاوقاف خارج المدن، واستلاء الدولة على مساحات مهمة من الاراضي بعد طرد القبائل منها وأغلبها يقع بسهول وهران والشلف حيث كانت تقيم قبيلتا "سويد" و"الامحال" المعادية للأتراك، وبسهول متيجة وقسنطينة حيث أصبح السكان يخضعون مباشرة لموظفي الدولة [1].

ثانيا– النشاط الصناعي والحرفي:

تركز النشاط الحرفي في المدن الرئيسية وفي مقدمتها مدن الجزائر وقسنطينة وتلمسان حيث ظل الصناع يزاولون مهنهم معتمدين على المهارة اليدوية والتقاليد المتوارثة ومستخدمين المواد الاولية الوافرة محليا مثل الصوف والجلود والاخشاب والمعادن وذلك لتلبية الحاجيات الضرورية لسكان الارياف وترضية المطالب الكمالية لسكان المدن وقد ساعد على تركز الصنائع والحرف في مراكز الايالة اعتناء الحكام وتشجيعهم ووجود الحرفيين الاندلسيين واليهود الذين اشتهروا بمهارتهم وجودة مصنوعاتهم فتوزعت المشاغل اليدوية والورشات التقليدية في أزقة ورحبات (أحياء) وعرفت بأسماء الصناعات التي اختصت بها ونسبت الى أصحابها مثل الشواشية (القلانس)، البشماقجية أو البلاقجية (صناع الاحدية)، والعطارين والصباغين والجيارين... الخ وغيرها من الصنائع[2] وكانت هناك مصانع مختلفة لصانعة القبعات (قبعات الصوف) وتسمى " شاشية جزيرية"، وهناك الكثير الذين ينشغلون بالتطريز[3].

ثالثا– النشاط التجاري:

[1] ناصر الدين سعيدوني: الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 36.

[2] ناصر الدين سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر – تونس – طرابلس الغرب) من القرني العاشر الى الرابع عشر الهجري(من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر الميلادي)، حوليات الادب والعلوم الاجتماعية، ح 31، كلية الأداب ، جامعة الكويت، 1431هـ / 2010م، ص ص3233.

[3] –Venture de paradis alger au 18eme siecle ، alger typographie adolphe jourdan imprimer ، libraire ،editeur ،place du governement 1889 ،PP 16 .17.

1-التجارة الداخلية:

كانت للجزائر تجارة داخلية نشيطة حيث كانت القوافل تقصد مدينة الجزائر من مختلف جهات الوطن من بلاد القبائل والصحراء محملة على الابغال والحمير مختلف أنواع المنتجات الزراعية كالخضر والفواكه والزيت والتمور وتدخل من باب عزون حيث كانت توجد هناك فنادق للمسافرين[1]، والتجار يمثلون الطبقة الخامسة في الايالة [2].

عرفت المدن الجزائرية عامة حركة تجارية واسعة خاصة بعد استقرار العثمانيين والأندلسيين فقد وجدت الحوانيت والمرافق العامة، والمراكز التجارية لتسويق منتجاتهم والمتمثلة في الأعشاب والفواكه وغيرها، وقد قدرت أعداد الأسواق في نهاية الوجود العثماني قرابة 70 سوقا[3].

[1] عقبة خضير: النشاط الاقتصادي بالجزائر في العهد العثماني مابين القرن 17- 19م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 6، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، د ت، ص 243.

[2]- Haedo (f) <<topographie histoire general d'alger>> trad de l'espagnol par berbrugguar, monnereaux ،in alger 1870 ،PP 79

[3] عبد الجليل رحموني: اهتمامات المجلة الافريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520- 1830م)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 1435-1435هـ / 2014- 2015م، ص 140.

خلاصة الفصل:

تميزت الحياة السياسية للجزائر خلال العهد العثماني، وتعاقب مراحل نظام الحكم بداية من مرحلة البيلربايات الى مرحلة الدايات، كما بينت كيف كانت سياسية حكام الاتراك وموقفهم من الاهالي، أما من الناحية الاجتماعية بحيث المجتمع الجزائري متشكل من مجموعتين الاصليين والوافدين، وساهموا في جميع المجالات، وتميزت الجزائر في تلك الفترة بنشاط اقتصادي متنوع ومزدهر ساهم في تنشيط التجارة الداخلية.

الفصل الأول:

الأسواق في منطقة التل في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الاول : أهم الأسواق في التل

المبحث الثاني : بعض الحقائق عن التبادل التجاري بين التل والصحراء

خلاصة الفصل

الفصل الأول: الأسواق في منطقة التل في الجزائر خلال العهد العثماني

يعتبر السوق من المرافق الحيوية والضرورية، حيث لا تقتصر أهميته في كونه مجالا لتبادل السلع فقط بل يعكس ذلك التفاعل الاجتماعي بين عناصر اجتماعية مختلفة، وظلت الأسواق في منطقة التل خلال العهد العثماني أساس حياتها الاقتصادية وعنوانا لنشاطها الحرفي وتعد من الهياكل العمرانية الاساسية.

المبحث الأول: أهم أسواق منطقة التل

أولا– أسواق مدينة قسنطينة[1]:

تعتبر مدينة قسنطينة من أهم المراكز التجارية في الجزائر، كانت تصدر المصنوعات الجلدية والحبوب والاقمشة الصوفة، كانت تستورد مقابلها الاقمشة الحريرية والخيوط الذهبية..... الخ عبر القوافل [2]، كما أنها تضم مجموعة من الأسواق قدر عددها بأكثر من 28، حيث كانت تغطي مطالب الشرق الجزائري[3].

1. سوق[4] التجار: يتشكل من عدد كبير من الحوانيت ويقع في وسط المدينة، وهو من الأسواق المفتوحة ويضم العديد من الحرفيين الذين تتشكل منهم مجموعة من الأسواق المتخصصة: (سوق السراجين، سوق الصباغين، سوق الصاغة، سوق العطارين، سوق الحدادين، سوق النجارين،

---

[1] قسنطينة: أهم المدن شمال افريقيا من حيث موقع مدن ساحلية، عاصمة اقليم بايلك الشرق (دار الامارة) تعتبر من أحصن الحواضر في العالم، أنظر: أحمد سيساوي: البعد البايليكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي الى نابليون الثالث1838- 1871م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، 2013- 2014م، ص 18.

[2] ناصر الدين سعيدوني ، تاريخ الجزائر .....، المرجع السابق، ص 196.

[3] هواري العياشي: المسكن بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دارسة تاريخية أثرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الاثرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2010- 2011م، ص 26.

[4] سوق: اي مجال يكون فيه البائعون والمشترون، على اتصال وثيق ببعضهم البعض، كما أنه يعتبر من المجالات المهمة في الحياة الاقتصادية، أنظر: علاء الدين الرفاتي: السوق ومكانتها في الاسلام، كلية التجارة، 1427هـ/2006م، ص 1.

سوق الرقاقين، سوق النجارين، سوق الشبارليين، سوق القصاعين، سوق الغربالين، وسوق البرداعيين) [1].

2. **سوق العصر:** شهد حركة عمرانية كبيرة في عهد صالح باي، وهو يقع بين القصبة من الشمال ومن الجنوب حي الشارع الذي استحدثه صالح باي بهذا السوق فندقا وعدة حوانيت وينفتح على هذا السوق شارعان رئيسيان الاول وهو الذي ينطلق من الباب الجديد باتجاه حي الطابية ثم الى القصبة لينتهي عند سوق العصر، والشارع الثاني يبدأ من باب الواد ويمر شمال دار الباي وبين جامع سوق الغزل وسوق الغزل ويستمر الى غاية سوق العصر وهذا الشارع من الشوارع الرئيسية وربما كان مخصصا للطبقة الحاكمة والاستعراضات الرسمية خاصة وان جزءا منه يحمل اسم زقاق البلاط[2].

3. **سوق الجمعة:** يقع في الطرف الشمالي من المدينة بين حي القصبة وحي الشارع وسوق العصر وهو يتربع على مساحة كبيرة تنفتح عليها عدة طرق وشوارع تربطها بالقصبة وسوق العصر ورحبة الصوف والشارع وباب القنطرة مما يجعلنا نتحمل ان وجود هذا السوق في هذا المكان المتطرف كان خصيصا لاستقبال القوافل الداخلة عبر باب القنطرة الذي يعد المدخل الوحيد للمدينة من الناحية الشمالية الشرقية والذي كانت له أهمية كبيرة للمدينة يترجمها الاهتمام البالغ الذي أولاه حكام المدينة للجسر الذي يسبق الباب[3].

4. **سوق الغزل:** ينفتح على الشارع الرئيسي الرابط بين باب الواد وسوق العصر وسوق الجمعة، وهو يقع بين حي الطابية وحي ميلة الصغيرة والحي التجاري الذي يربطه به طريقان ثانويان يوجد بل احدهما سوق الصاغة والثاني سوق الشبارليين[4].

---

[1] عبد القادر دحدوح: أسواق مدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية دراسات في اثار الوطن العربي، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه، جامعة بوزريعة، 2009-2010م، ص 630.

[2] نفسه، ص 631.

[3] نفسه، ص 631.

[4] نفسه، ص 632.

5. **سوق الموقف:** يقع سوق الموقف بالقرب من باب الواد عند مفترق الشارعين الرئيسيين اللذان ينطلقان من هذا الباب باتجاه باب القنطرة وسوق العصر، كما أنه يقع بالقرب من دار الباي التي كانت فيها تدار شؤون حكم المدينة والبائل، كما أنه كان بمثابة المكان أو الساحة التي تتوقف فيها القوافل الداخلة الى المدينة، ثم تواصل مسيرها الو الوجهة المناسبة لها، أو ربما كان بمثابة سوق الجملة ليعاد بيعها بالتجزئة[1].
6. **السوق الكبير:** سبقت الاشارة الى هذا السوق عند حديثنا عن سوق التجار فهو في الحقيقة يقع ضمن محيطه ونطاقه.
7. **سوق الخلق:** وهو الاخر يقع ضمن نطاق سوق التجار، فهو يتوسط بين سوق الغزل وسوق التجار[2].
8. **سويقة[3] بن مقالف:** تقع هذه السويقة بحي الطابية، وهي تربط بين مختلف أجزائها وحوماتها، حيث تقع بشمالها الطابية الكبيرة، وفي غربها الطابية البرانية، وجنوبها الموقف وحومة مصاصة، وفي شرقها حومة سواري، وتتوسط السويقة لهذه الاحياء، فهي تقع على الشارع الرئيسي للمدينة الذي يربط بين الباب الحديد والقصبة.
9. **سويقة باب الجابية:** تحتل هذه السويقة موقعا استراتيجيا، فهي تنفتح على الشارع الرئيسي للمدينة الذي يربط بين باب الجابية وباب القنطرة، وهي تتوسط الحي الذي يعرف بحي بالجابية، وعليها تنفتح عدة طرق وشوارع ثانوية، من أهمها زنقة بن كازلي وزنقة الددرداف وزنقة سيدي عفان وزنقة العمامرة[4].

---

[1] عبد القادر دحدوح: المرجع السابق، ص 632.

[2] نفسه، ص 632.

[3] سويقة: هي أسواق صغيرة، انتشرت بالأحياء السكنية بالمنطقة المرتفعة لتلبية حاجيات السكان الذين يجهدون أنفسهم للتنقل الى الأحياء التجارية بالمنطقة الوطيئة، أنظر: بلبراوات بن عتو: المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2007- 2008م، ص 87.

[4] عبد القادر دحدوح: المرجع السابق، ص 632.

ثانيا– ادارة الأسواق بمدينة قسنطينة "التنظيم": كانت أسواق مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني تحت مراقبة كل من:

أ– **قائد السوق**: وهو أمين السوق ومهمته جمع الضرائب وتفتيش السوق.

ب– **القباني**: وهو الذي يزن السلع والبضائع، وهو طرف محايد بين البائع والمشتري.

ج– **المثمن**: يوجد هذا الموظف في غالب الاحياء في الفنادق ووظيفته تحديد أثمان السلع ومراقبة الاثمان.

د– **البواب**: يوجد في مدخل كل سوق، مهمته فتح باب السوق في أوقات محددة، ومراقبة الداخلين والخارجين، ويسهر على حراسة السوق[1].

ثالثا– أسواق مدينة الجزائر:

كانت لمدينة الجزائر، أسواق تحتوي على أكثر من أربعين محلا وحانوتا، تنتشر في المنطقة التجارية بوطاء مدينة الجزائر وتنتظم عادة على طول جانبي الطريق الواحد والتي تختص بحرفة واحدة، ويعرف باسمها ذلك الطريق[2].

1–أسواق مدينة الجزائر السفلى المنتشرة من باب عزون[3] الى باب الواد[4]وحولهما:

أ– أسواق المهن والحرف اليدوية: انتشرت في مدينة الجزائر عدة أسواق خاصة بالمهن والحرف اليدوية نذكر منها:

---

[1]تسعديت ارناتن : الاسواق في الجزائر خلال العهد العثماني (1519–1830م) مدينة الجزائر (نموذجا)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة اكلي محند أولحاج، البويرة، 1437–1438هـ/ 2016– 2017م، ص 20.

[2]بلبراوات بن عتو: المرجع السابق، ص 86.

[3]باب عزون: وهو أحد شوارع المدينة ويلتقي مع شارع باب الوادي عند مدخل قصر الحاكم المسمى بالجنينة، أنظر المزيد: بدرالدين بلقاضي، مصطفى بن حموش: تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير ديفولكس، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص 177.

[4]باب الواد: كان يطلق على المنطقة التي تحاذي باب الوادي اسم باب الوادي اسم "حومة" أو ناحية باب الوادي لكنها كانت تسمى كذلك ب "دار النحاس"، أنظر المزيد: نفسه، ص 125.

سوق البرادعية[1]، سوق الحاشية، سوق الحدادين، سوق الحلفاوين، سوق الخراطين[2]، سوق الخياطين، سوق الذكير[3]، سوق الرقاعين ، سوق السراجين ، سوق السمارسن[4]، سوق الشبارلية[5]، سوق الصفارين (النحاسين)، سوق الطماجين ، سوق القبابطية، سوق القنطاقجية[6].[7]

ب- أسواق السلع والمواد الغذائية: من بين الأسواق التي كانت منتشرة الخاصة بالسلع والمواد الغذائية نجد: سوق الجرابة[8]، سوق الخضارين، سوق الدلالة[9]، سوق الزرع أو رحبة

[1]البرداعيون: الذين يصنعون البرادع، انظر: صالح عباد: المرجع السابق، ص338.

[2]الخراطون: الذين يخرطون الخشب، انظر: نفسه، ص 338.

[3]سوق الذكير: يقع في زنقة الحوا، زهية بن كردرة: أسواق مدينة الجزائر من الفتح الاسلامي الى العهد العثماني من خلالالمصادر- دراسة تحليلية،رسالة لنيل شهادة الماجستير في الاثار الاسلامية، كية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 1999- 2000م، ص 142.

[4]السمارين: الذين يصنعون حذوات الجياد والبغال، كما أنهم يعالجون الحيوانات المريضة باستعمال النار على الاعضاء المعينة، أنظر: صالح عباد: المرجع نفسه، ص 338.

[5]الشبارلية: أو الشباغلية، الشبغل وهو خف النساء، أنظر: وهيبة فرطاسي، مدينة بن دالي براهيم: أسواق مدينة الجزائر في الفترة العثمانية خلال القرنين (10- 11هـ / 16- 17م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، 1436-1437هـ/ 2015-2016م، ص32.

[6]القنطاقجية: صانع الخشب الموجه لصناعة الاسلحة " القنداق"، انظر: عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700-1830م مقاربة اجتماعية – اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، ج 1، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2000- 2001م، ص 476.

[7]عبد الله بن محمد شويهد: قانون أسواق مدينة الجزائر1107– 1117هـ / 1695-1705 م، تح: ناصر الدين سعيدوني، البصائر الجديدة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م، ص 29.

[8]سوق الجرابة: نسبة الى الجنسية كفندق جربة نسبة الى سكان جربة في مدينة الجزائر، أنظر: زهية بن كردرة: المرجع السابق، ص 85.

[9]الدلالة: كانت من المهن المربحة " عويشة دلالة"، الذين يبيعون الثياب سواء كانت جديدة أو قديمة، انظر: عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 317.، انظر: صالح عباد: المرجع السابق، ص 338.

الشعير، سوق السمن[1]، سوق العطارين، سوق الفكاهين، سوق القبائل[2]، السوق الكبير، سوق الكتان، سوق الملاحين، سوق رحبة الفحم[3].

2-أسواق وسط المدينة:

أ- أسواق المهن والحرف اليدوية: توجد العديد من الأسواق وسط مدينة الجزائر، حيث كان لها دور في تنشيط الحركة الاقتصادية داخل المدينة نذكر منها: سوق الكتان، سوق الشمع، سوق الفحم، سوق الحرايرية[4]، سوق اللجمات، سوق الصباغين، سوق الحديد [5]، سوق الغزل، سوق الشقماقجية[6]، سوق الخرازين[7]، سوق البلاغجية، سوق الحصارين[8]، سوق الذوابة، سوق الصياغة، الصياغة، سوق الفراجة أو الفراقة، سوق زنقة النحاس، سوق المقايسية[9]، سوق القزازين[10]، سوق المقفولجية، سوق الفرارية، سوق البشماقية[11].

ب- أسواق السلع والمواد الغذائية: انتشرت العديد من الأسواق في مدينة الجزائر خاصة بالسلع والمواد الغذائية من بينها: سوق السمن، سوق اللوح، دار اللحم[12]، سوق الخضارين، رحبة

---

[1] سوق السمن: الواقع بالقرب من الشارلية ويتصل بشارع الديوان، انظر: وهيبة فرطاسي، مدينة بن دالي براهيم: المرجع السابق، ص 32.

[2] سوق القبائل: يقع بين ربة الشعير ومخزن الزرع في الجانب الايمن لمدخل باب عزون، انظر: نفسه، ص 32.

[3] عبدالله بن محمد شويهد، المرجع السابق، ص 30.

[4] الحرارية: ناسج الحرير وبائعه، انظر: عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 475.

[5] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر .....، المرجع السابق، ص 196.

[6] الشقماقجية: صانع الاسلحة وبائعها، انظر: عائشة غطاس ، المرجع السابق، ص 475 .

[7] الخرازين: الذين يصنعون أحدية الرجال، أنظر: صالح عباد: المرجع السابق، ص 338.

[8] الحصارين: مظفر الحصائر وبائعها، أنظر كذلك: عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 475.

[9] المقايسية: صانع الحلي من مادة القرن، أنظر: نفسه، ص 476 .

[10] القزازين: المشتغلون بصناعة الحرير والمنتجات الحريرية الرفيعة، أنظر: وهيبة فرطاسي، مدينة بن دالي براهيم: المرجع السابق، ص 58.

[11] عبد الله بن محمد شويهد: المرجع السابق، ص ص30- 31 .

[12] دار اللحم: دار ذات طابق أرضي ملك لليهود وفيه المذبح، وهو عبارة عن فندق صغير ويقع بين زنقة البواز وزنقة الفورنية لشارع باب عزون، أنظر: تسعديت ارناتن: المرجع السابق، ص 55.

الزرع، القيسارية[21]، سوق الدخان، سوق الحواتين[3]، سوق زنقة الديازين، سوق الجديد، بادستان[4]، بادستان[4]، سوق البحر.

كما ارتبطت هذه الأسواق بالمرافق العامة من عيون وحمامات وأفران وخاصة الفنادق التي يتوجه اليها المسافرون ويحط بها التجار رحالهم[5].

3-ادارة الأسواق لمدينة الجزائر " التنظيم":

كانت أسواق مدينة الجزائر خلال العهد العثماني تحت مراقبة كل من:

أ- المحتسب: لغة: الحسبة من الفعل حسب وهي مصدر بمعنى احتسابك الاجر على الله[6]، **اصطلاحا:** فهي وظيفة دينية، من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين[7].

استمد المحتسب وظيفته من التقاليد التي ورثها حكام الأتراك بالجزائر من أنظمة العهود الإسلامية السابقة[8]، يقول ابن تيمية " اختصاص المحتسب الأمر بالجمعة والجماعات وبصدق الحديث وأداء الامانات وينهي عن المنكرات من الكذب والخيانة، وما يدجل ذلك من تطفيف المكيال والميزان والغش، في الصناعات والبياعات والديانات، ونحو ذلك "[9]، قال تعالى: ﴿ **كُنْتُمْ**

---

[1] القيسارية: سوق صغير تباع فيه سلع معينة، أنظر: نفسه، ص 66 .

[2] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر ...، المرجع السابق، ص196.

[3] الحواتين: بائع السمك، انظر: عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 475.

[4] البادستان: لفظة تركية، كان يعرف بسوق الكتان، وبالنسبة للتجارة تجارة العبيد عن طريق المزاد العلني، أنظر: تسعديت ارناتن، المرجع السابق، ص 64.

[5] عبد الله بن محمد شويهد: قانون أسواق ...، المرجع السابق، ص 31.

[6] ريحاب محمد كمال محمد أحمد المغربي: دور المحتسب في محاربة الافات الاجتماعية في المغرب الاسلامي من ق 6- 9هـ/ 12 - 12-15م، المعية المصرية للقراءة والعرفة، عضو الجمعية الدولية للمعرفة ILA، ص 253.

[7] عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، مح: عبد الله محمد درويش، ج 1، ط 1، دار يعرب، دمشق، 1425هـ/2004م، ص 407.

[8] وهيبة فرطاسي، مدينة بن دالي براهيم: المرجع السابق، ص 43.

[9] علاء الدين الرفاتي: السوق ومكانتها في الاسلام، كلية التجارة، 1427هـ /2006م، ص 5.

خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [1].

فالمحتسب بمثابة الناطق الرسمي للقاضي، ويستمد سلطته من مصلحة الدين العليا، كما أنه يقوم بتسجيل وتقيد الاسعار للحيلولة دون أي تلاعب فعمله عمل ميداني، كذلك مراقبة المكاييل والموازين والنشاط التجاري والحرفي للتأكيد من جودة البضائع[2].

كما أصبح يعرف لدى سكان الجزائر أثناء العهد العثماني بوكيل السوق، وهو يتميز عن وكيل بيت المال، كما له رأي في تقدير الأسعار وتحديد الرسوم المتوجبة عليه[3].

ب- شيخ البلد: اكتسب أهمية خاصة لدى مسئولي الايالة لدرجة أن الباشا كان يشرف بنفسه على تعيين صاحبها، و تعددت مهامه ووظائفه، فهي تشمل المجالات القضائية والامنية والاجتماعية، فنجده يتدخل في مراقبة أهل الحرف من خلال سهره على السير الحسن لمختلف النقابات الحرفية، وذلك من خلال قيامه بالتنسيق مع أمناء هذه الطوائف، فيحصر مشاكلهم وحاجاتهم، ثم يتصل بالسلطة بهدف ايجاد حلول مناسبة لها[4].

كذلك يحرص على تسليم الرسوم من أمناء النقابات ووضعها في الخزينة العامة، وقد يحتفظ بجزء منها لتصريف حاجاته والقيام بواجباته[5]، ويهتم بأمور السكان والحفاظ على أملاك الدولة داخل داخل المدينة وينوب الباي في تسيير مور البلاد ويشرف على الطوائف المهنية[6].

---

[1] سوة ال عمران، الأية 110.

[2] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 107.

[3] عبد الله بم محمد شويهد: المرجع السابق ص 44.

[4] محمد بوشنافي: شيخ البلد ودوره في الادارة المدنية من خلال مخطوط قانون الاسواق، مجلة الحوار المتوسطي، ع 5، جامعة سيدي سيدي بلعباس، ص ص22- 23.

[5] عبد الله بن محمد شويهد: المرجع السابق، ص 77.

[6] سحر ماهود ممد: الموظفون العثمانيون في ايالة الجزائر (دراسة في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية)، مجلة الثراث العلمي العربي، العربي، فصيلة، علمية، محكمة، ع 2، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2015م، ص419.

و بذلك يصبح شيخ البلد بمهامه الاجتماعية وسلطته الادبية أداة وصل بين النقابات الحرفية والطوائف العرقية من جهة وبين سلطات الايالة من جهة أخرى[1].

ج- الدلال: وهو بائع متجول يقوم بتعريف البضائع المتنقلة بالمناداة عليها بصوت مرتفع في السوق مقابل الحصول على سهم من ثمن البضائع، يقدر بدرهم واحد على كل دينار تباع به من السلع[2].

رابعا- أسواق مدينة تلمسان[3]:

كانت أسواق تلمسان أهم أسواق الناحية الغربية، نتيجة وقوعها على المحاور التجارية الكبرى وحيث كانت تعرض فيها المنتوجات الفلاحية والمواد المصنعة سواء الاوروبية أو المغربية وهكذا استفادت المدينة من موقعها على ملتقى الطرق التي تأتي من فاس باتجاه وهران، والتي تأتي من الصحراء وتنهي عند احدى موانئ المنطقة هنين، الغزوات، مستغانم، رشغون، المرسى الكبير وميناء وهران[4].

كان سكان تلمسان يهتمون بعمل الصوف، كذلك كانوا يمارسون الزراعة، كتب ابن خلدون " انها تتفوق في صناعة الملابس الجميلة، هذا ما أكسب التلمسانيين الصمعة التي كانوا يتمتعون بها

[1] هيلالي حنيفي: مخطوطات الجزائر في العهد العثماني بين ازدواجية الترجمة والتحقيق أسواق مدينة الجزائر ودفتر التشريف انموذجا، الملتقى الدولي الاول الاواصر الثقافية الحضارية بين الجزائر وتركيا في الفترة الحديثة والمعاصرة – مقاربة في التراث المادي واللامادي، جامعة سيدي بلعباس، 2015م، ص 7.

[2] نفسه، ص 7.

[3] تلمسان: كانت عاصمة المغرب الاوسط (الجزائر) أكثر من ثلاثة قرون، وهي مدينة الفن والثقافة والتاريخ، يتكون اسنها من كلمتين بربريتين: (تلم) ومعنها تجمع، (سان) ومعناها اثنان: ومعناها معا "تجمع اثنين" الصراء والتل، أنظر: يحي بوعزيز: تلمسان عاصمة المغرب الاوسط ،الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007م، ص 15.

[4] جميلة مشرفي، ودان بوغفالة: الاسواق في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني (1519- 1830)، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، م ج 8، ع 1، جامعة معسكر، 2017م، ص 131.

وما زالوا يتمتعون بها الى يومنا هذا، وتباع منتجات صناعة تلمسانيين في أبعد أسواق الشرق والغرب"[1].

كما اختصت مدينة تلمسان بصناعة الصابون وصناعة الجلود (الاحذية)، وصناعة السروج ولوازم الفرس كاللجام والمحافظ، كذلك كان يتوزع فيها النشاط التجاري في العهد العثماني "الأسواق الاسبوعية والموسمية"[2]، وكان يتحكم في سوق تلمسان تجار الجملة من الحضر والكراغلة والاتراك العثمانيين واليهود والفاسيين واتصف سوقها بحركة يومية مكثفة للنشاط التجاري[3]، وتمتلك عدد من معامل الصوف يصنع فيها نوع من الاقمشة العادية التي يستعملها الجيش كما تصنع فيها المحازم التي بلغ عرضها أبع بوصات، حيث أنها تنسج نسيجا متينا وبذلك تنقل الى كامل أناء البلاد[4].

1. **سوق الجلد**: الواقع قرب جامع ابن البناء وكان به ثلاث طوائف من الصناع " الدباغين، الخرازين، والسراجين" لان مدينة تلمسان اشتهرت بصناعة الجلود.
2. **سوق الغزل**: خصص لبيع مادة الصوف.
3. **سوق الدواب**: كان يمول من طرف مربي الحيوانات من مختلف المناطق.
4. **سوق مدينة ندرومة (كل يوم خميس)**: كان يقصده تجار من عدة مدن مثل وجدة، مغنية، تلمسان، والقلعة، ومازونة، من أجل البيع والشراء. الأسواق الحدودية: سوق عجرود، سوق مغنية، سوق الخميس، سوق سيدو5.

---

[1] Jean-Marie Mignon ,Dominique Romann : Structure des activités et role de deux villes moyennes algériennes , Tlemcen et saida Géographie, Université Panthéon-Sorbonne – Paris I,Français,1977 ،P 6.

[2] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر.....،المرجع السابق، ص ص 190- 192- 195.

[3] جميلة مشري، ودان بوغفالة: المرجع السابق، ص 131.

[4] سعاد العياشي، وفاء بن مسعود: بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني 1790- 1830 (سياسيا – اقتصاديا- اجتماعيا)،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أحمد دارية، أدرار، 1437- 1436هـ / 2015-2016م، ص 59.

[5] رفيق شلابي، ودان بوغفالة: الحرف والصناعات في مدينة تلمسان وضواحيها خلال العهد العثماني (1555- 1830)،مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، مج 13، ع 1، جامعة معسكر، 2021م، ص ص833- 835.

5. أنظمة التعامل التجاري بأسواق مدينة تلمسان:

كانت مقايس ومكاييل وموازين معينة في بايلك الغرب يتم التبادل والتعامل بهاوهي: وحدة الكيل وتضم (الصاع، القفيز، المزورة، القلة، المطر)، وحدة الوزن (الرطل، "الرطل العطاري، الرطل الصياغي، الرطل الخضاري، الرطل الكبير"، والقنطار، والمثقال، والقيراط)، ووحدة القياس (الذرع التركي، الذرع العربي)[1]

المبحث الثاني: بعض الحقائق عن النشاط التجاري في التل

أولا– العملة المتداولة في منطقة التل

في العشريات الاولى للجزائر العثمانية، كان الوضع النقدي يتميز بتعايش العملة الجديدة المضروبة في الجزائر مع قطع النقد الموروثة عن العهود السابقة، في وسط وغرب الجزائر بقيت العملة الزيانية (المسكوكة)[2]، أما بجاية وقسنطينة وبسكرة بقيت العملة الحفصية الى جانب قطع نقدية مختلفة الاصل3.

تنوعت المسكوكات الجزائرية في العصر العثماني تجمعت بين الشكل الدائري الذي تميز به طرز المسكوكات الاسلامية حتى نهاية العصر المرابطي والمربع الذي تميزت به الدراهم الموحدية ثم الجمع بين الشكلين مثلما نجده في الدنانير الموحدية من جهة و الزيانية و الحفصية و المرينية من جهة أخرى[4]، في النصف الثاني من القرن 16م تركز ضرب العملة في مدينة الجزائر لكن تلمسان بقيت

---

[1] جميلة مشري، ودان بوغفالة: المرجع السابق، ص 139، 140.

[2] المسكوكة: من المصطلحات المرادفة لمصطلح النقود" هي أي شيء يتمتع بقبول عام، كوسيلة للمبادلة "، وتعد المسكوكات مصدرا مهما من مصادر التاريخ والاثار والحضارة الاسلامية، أنظر المزيد: فتيحة خروربي: المسكوكات العثمانية المحفوظة بمتحف أحمد زبانة بوهران (دراسة اثرية – فنية)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الاثار الاسلامية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بالقايد، 2018- 2019م، ص ص17- 18.

[3] المنور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة، الاسعار والمداخيل، ج 1، دار القصبة للنشر، 2009م، الجزائر، ص 32.

[4] يمينة درياس، السكة الجزائرية في العهد العثماني، ط1، د ب، د ت، ص 253.

تسك الدنانير الزيانية باسم السلطان العثماني حتى بداية القرن 17 م، كما هو ظاهر على القطع الزيانية المحفوظة في المتاحف1.

العملة هي حجر الزاوية لكل تعامل مالي على المستوى المحلي أو الخارجي، كما أن لها مدلولا حضاريا لا يمكن اهماله فهي تعطي صورة صادقة للتطور الحرفي بالبلاد[2]، فكانت العملة المحلية تضرب بدار النقود أو دار السكة[3] التي كان موقعها قريبا من قصر الداي في الجنينة، قبل أن ينقلها الداي " علي خوجة"[4] الى حصن القصبة[5].

ولتوفر هذه المعادن النفيسة التي تطلبها عملية مزج المعادن وصبها اضطرت دار السكة الى شراء السبائك الذهبية والفضية من الصاغة وبعض الاهالي الذين كانوا يملكون كميات كبيرة منها والذين كانوا قد تحصلوا عليها بفضل غنائم البحر وممارسة التجار، كما كانت دار السكة تستورد كميات من المعادن الثمينة من البلاد الاوروبية ومن أقطار السودان الغربي، لأن المناجم المحلية لم تكن تغطي الا جزئا ضئيلا مما تحتاجه دار السكة[6].

---

[1] المنور مروش: المرجع السابق، ص 33.

[2] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792- 1830)، ط 3، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 179.

[3] دار السكة: بمعنى السوق الذي تصنع فيه النقود، ونرجح أنها كانت قائمة من قبل في عهد الحفصيون والموحدين وغيرهم، أنظر: زهية بن كردرة: المرجع السابق، ص 66-67 .

[4] علي خوجة: يشكل عهده 1817- 1818م، أهم فترات هذه المرحلة حيث يطبع عهده بمجموعة من الاصلاحات والقرارات الهامة خاصة وأنه كان يتوفر على مؤهلات مكانته من ذلك ومنها "العلم"، ولهذا أطلق عليه اسم خوجة(كاتب) كان شديد الذكاء، يحسن المعاملة مع الغير، غير أنه سريع الغضب كذلك، أنظر المزيد: محمد بوشنافي، الداي على خوجة واصلاحاته (1817- 1818)، مجلة عصور، ع 3، جامعة سيدي بلعباس، 2003م، ص2.

[4] صالح عباد: المرجع السابق، ص 343.

[5] نفسه، ص 343.

[6] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص 182.

من أهم العملات التي كانت متداولة في تلك الفترة نجد:

1. **العملات الذهبية:** السكة1 أو السلطاني2، نصف السلطاني، ربع السلطاني.
2. **العملات الفضية:** ريال بوجو أو بدقة قوردة ، زوج بوجو أو دورو الجزائر، ربع بوجو وثمن بوجو، موزونة، الاسبر الفضي.
3. **العملات النحاسية البرونزية:** الخروبة وريال درهم الصغير، زوج دراهم صغار، الاسبر النحاسي والفلس[3].

العملة المتداولة في الجزائر هي بدقة شيك[4] وتقسم الى ثمانية موزونات:

العملة الذهبية: فأساسها السكة الجزائرية، أو السلطاني الذي يزن 60غرام، وتقدر ب 1000/810، وقيمتها 8.74 فرنك، وهناك قطع1/4 و8/1 السكة أو السلطاني.

العملة الفضية: هي البوجو، ويساوي البوجو ثلاث بدقة شيك أو 24 موزونة، ويزن الوجو10 غرامات أو مابين187.50 و 188 حبة[5]، ويقدر البوجو ب 1000/860، أي: أن قيمته الذاتية الذاتية تعادل فرنك واحد و87.50 ، سنتيم وهناك قطع نقدية ل: 1/2 و1/4 و8/1 بوجو[6].

[1]السكة: وهي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة، وهو لفظ لطابع، أنظر المزيد: عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون: المصدر السابق، ص 446.

[2]السلطاني: وهو الدينار الذهبي الجزائر، الذي أطلق عليه اسم السلطان نسبة الى السلطان العثماني، وقد كان يدعى في الفترة الاولى الدينار، او الدينار السلطاني، و أخيرا سمي بالسلطاني، هذه اللفظة الاخيرة التي شاع استعمالها بين الناس استخفافا في نطقها .هذه اللفظة الاخيرة التي شاع استعمالها بين الناس استخفافا في نطقها، أنظر: يمينة درياس: المرجع السابق، ص 124.

[3]وهيبة فرطاسي، مدينة بن دالي براهيم: المرجع السابق، ص 66.

[4]شيك: تعني باللغة التركية "الدرهم الابيض"، أنظر: ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، المرجع السابق، ص 281.

[5]الحبة: الحبة أو الغزان هو وحدة فرنسية قديمة تعادل 053..0غرام، أنظر: ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص 281.

[6]نفسه، ص 281 .

الجداول التالي يوضح لنا أهم النقود الذهبية والفضة والنحاسية وقيمة كل عملة:

العملة الذهبية[1]:

أنواع النقود الذهبية	قيمتها
السكة الجزائرية أو السلطاني	8.5ب.ش، 13.5ب.ش، 10ب.ش أو 11ف، 9 الى 10ب.ش، 8.5 ف، 28.56 ف.
نصف سكة أو نصف سلطاني	6.75ب.ش أو 14.28، 4.449 ف.
ربع سكة أو نصف سلطاني	3.60ب.ش، 3.80 ف، 7.14 ف.
السلطاني الجديد	8.89ف.

العملة الفضية[2]:

أنواع النقود الفضية	قيمتها
ريال بوجو أو بدقة قوردة	3ب.ش أو 1.86ف، 1.80ف، 1.60ف، 0.75ف.
ربع بوجو	0.471ف، 0.45ف.
ثمن بوجو	0.375 ب. ش، 0.225، 0.229.
زوج بوجو أو دورو الجزائر	6 ب. ش، 3.723 ف.
الموزونة	0.125 ب. ش، 0.75 ف.
زوج موزونة	0.25 ب. ش، 3.155 ف.
بدقة شيك أو ريال درهم	0.45ف، 0.578 ف، 0.55 ف، 8م، 0.62، 1.38 ف.

[1] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي، المرجع السابق، ص 193.

[2] نفسه، ص 194.

نصف بدقة شيك الصائمة	0.31ف، 0.17 ف، 4 م، 0.2890 ف. 50 أ. س.

العملة النحاسية (البرونزية) [1]:

أنواع النقود النحاسية	قيمتها
خروبة	0.16ب. ش، 0.03875ف.
غرامس دراهم صغار زوج غرامس صغار	0.0134ف. 0.0053ف.
أسير شيك أو دراهم صغار	0.0026ف.

ثانيا– منتوجات منطقة التل:

كانت الجزائر في العهد العثماني تتوفر على انتاج محاصيل زراعية متعددة، وأعداد ضخمة من الحيوانات، كما عرفت نشاطا صناعيا شمل أغلب المهن التقليدية والحرف اليدوية التي كانت معروفة في الاقطار الاسلامية، فلكتابات الفرنسة قالت بأن " الصناعة في الجزائر أثناء العهد العثماني كانت تقتصر على بعض الصناعات البدائية في طريقة صنعها والبسيطة في نوعيتها والتقليدية في أساسها" [2].

كانت الزراعة هي المورد الرئيسي الذي يؤمن معيشة غالبية السكان، فالإنتاج بالإيالة الجزائرية فقد اختصت كل منطقة بإنتاج نوع من المحاصيل حسب ظروفها الطبيعية والمناخية، فالمدن التلية نواحي غريس ووهران ومجانة وقسنطينة اشتهرت بإنتاج الحبوب، كذلك زراعة الاشجار المثمرة بالمناطق

[1] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي ، ص 196.

[2] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص174- 178- 180.

الجبلية بالقبائل وطرارة والمدية، وانتاج المزروعات النادرة مثل: القطن، بنواحي مستغانم والتبغ بالقرب من الجزائر وعنابة والارز بالأراضي المروية بسهول الشلف[1].

أما النشاط الصناعي استمدت تقاليدها من الماضي السحيق، المصنوعات اليدوية: صناعة الأغطية والأحزمة الحمراء بتلمسان، والفخار بندرومة، والاحذية والزرابي بقلعة بني راشد، والأدوات الجلدية، والأقمشة بمازونة، ومهن الحدادة وصناعة الاسلحة والفضة بمناطق جرجرة ومعالجة الاصواف والجود وصنع السروج والجواهر بقسنطينة وصناعة الحلي والاحدية والشواشي بمدينة الجزائر[2]. وقد كانت عنابة أكبر مخرج للجلد والصوف والزبدة وكان لها وطن سهلي يحتل المقام الاول في الاتساع والجودة وهو يمد بكمية كبيرة من الذرة[3].

هذه قائمة لبعض منتوجات أسواق منطقة التل:

تلمسان	الاغطية- الاحزمة الحمراء
مازونة	الفخار
قلعة بني راشد	الاحدية - الزرابي
جرجرة	الاسلحة- الفضة
قسنطينة	الاصواف- السروج- الجواهر
مدينة الجزائر	الحلي- الاحدية- الشواشي[4]
عنابة	الصوف- الجلد- الزبدة[5]

[1] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، صص30- 31- 32.
[2] نفسه: ص ص33- 34.
[3] وليم سبنسر: المرجع السابق، ص 140.
[4] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، 33- 34.
[5] وليم سبنسر: المرجع السابق، ص 140.

خلاصة الفصل :

تتواجد بمنطقة التل عدة أسواق كسوق التجار و سوق العصر بقسنطينة و أسواق باب عزون و باب الواد بالجزائر ، نلاحظ ان بعض هذه الاسواق يخضع تنظيمها للادارة، لهذا شهدت تطورا وانتشارا كبيرا كما أنها تعددت وتنوعت بين أسواق كبيرة وأخرى صغيرة، وعامة ومتخصصة، كما شكلت الأسواق الداخلية نقطة التقاء وتبادل بين المناطق، اذ كانت تجمع وتوزع المنتجات المتحصل عليها.

الفصل الثاني:

الأسواق في منطقة الصحراء في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الاول : أهم الأسواق في الصحراء

المبحث الثاني : بعض الحقائق عن التبادل التجاري بين الصحراء والتل

خلاصة الفصل

الفصل الثاني : الأسواق في منطقة الصحراء في الجزائر خلال العهد العثماني

ساهمت الأسواق في منطقة الصحراء في الجزائر خلال العهد العثماني، في تنشيط الحياة التجارية، حيث كانت تعد عصب هذا النشاط و محوره الأساسي، نظرا لأهمية السوق في تنشيط حركة البيع والشراء فقد حرص كل صاحب سلعة على عرضها داخل السوق، إما لبيعها أو استبدالها بسلعة أخرى.

المبحث الاول: أهم الأسواق في منطقة الصحراء

أولا– أسواق مدينة ورقلة[1]:

تعد من المحطات التجارية المهمة خلال العهد العثماني[2]، كما كانت الزراعة النشاط الاساسي لسكان ورقلة عبر مختلف الازمنة ويمارسون الحرف مثل الحدادة ومهنة النجارة والقليل من الخياطة3، ظلت ورقلة طيلة العهد العثماني نشاط تجاري مزدهر بحكم اعتبارها الواجهة الشرقية لواحات الجزائر ومحطة للقوافل التي تعبر الصحراء4، ويتم فيها تبادل العبيد ومنتوجات السودان ومحاصيل الشمال[5]،

[1] ورقلة: تقع في الجنوب الشرقي الجزائري، تبعد عن العاصبة بحوالي 800 كلم، أنظر: أحمد ذكار: مدينة ورقلة .التسمية والتأسيس، مجلة العلوم الانسانية، ع 17، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014م، ص 159.

[2] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 195.

[3] نفيسة بلخضر: مدينة ورقلة ودورها في تجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر ميلادي، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة غرداية، 1436-1437هـ/ 2015-2016م، ص ص55- 57.

[4] زبيدة كلي، كنزة لزعر: العلاقات الجزائرية التونسية والمغربية من القرن 17 الى القرن 19 (1671م- 1848م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017-2018م، ص 90.

[5] ناصر الدين سعيدوني: ، تاريخ الجزائر ...،المرجع السابق، ص197.

كما تعتبر مدينة تقرت التابعة لها مدينة التمر والرخاء وأهم مدينة بوادي ريغ حيث عندها تلتقي كثير من القوافل المتوجهة الى الجريد والسودان الافريقي[1].

يقول مرمول كربخال عن ورقلة ".... ويتوافد عليها تجار قسنطينة وتونس وغيرهما، ويعرضون البضائع التي يأتون بها من بلاد البربر ويستبدلونها ببضائع واردة من السودان"[2].

1-سوق تقرت:

مدينة "توغرت" تقرت، فقد ظلت طيلة العهد العثماني عبارة عن قصر مقام بالقرب من التقاء مياه وادي مية ووادي ايغارغار الجوفية[3]، فيعتبر سوق تقرت أكبر سوق الذي اكتسب شهرة كبيرة، وقد اكتسب هذه المكانة لكونه نقطة انطلاقا للقوافل المتوجهة نحو الشمال والجنوب ومع هذا فان التجارة ليست بأدي سكان الإقليم الانادرا، كانت المبادلات فيه تتم بواسطة أولاد دراج، السوافة، و الشعانبة[4]، كما يعد من الأسواق الاسبوعية في ساحة كبيرة من بعض القرى المركزية أو خارج المدن5.

[1] الطيب بوسعد: الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية الاسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني (وادي الريغ نموذجا)،مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 15، المركز الجامعي لغرداية، غرداية، 2011م، ص 444.

[2] مارمول كربخال: افريقيا، تر: محمد حجي، محمد زنيبر، محمد الاخضر، أحمد توفيق، أحمد بنجلون، ج 3، دار المعرفة، الرباط، 1989م، ص 166 .

[3] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 477.

[4] الطيب بوسعد: المرجع السابق، ص 444 .

[5] صورية حصام: العلاقات بين ايالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 1433- 1434هـ / 2012- 2013م، ص 141.

تعتبر تقرت نشاط تجاري هام جدا لتوفرها على شبكة من المواصلات والطرق التي زادت في تنشيط مجالها الاقتصادي والتجاري فساهمت في تصدير كمية كبيرة من التمور التي أنتجها واد ريغ[1] [2] كما يعتر سوق تقرت ثالث أسواق الواحات، كان يصدر: "الاقمشة الصوفية العادية، التمور والمضلات، المواد العطرية، التمور الحبوب، الزيوت، الاقمشة "، لا تتزود من التلوامت بواسطة اتصالاتها مع بلاد الجريد[3].

2-سوق ورقلة:

كان هذا السوق يعد من أهم أسواق الجنوب الشرقي للجزائر فإنها كانت مقصدا للعديد من القبائل كم مختلف أنحاء البلاد، لعرض منتجاتهم الخام من وبر وصوف وجلود، ويشترون منها السروج لخيولهم وبعض المصنوعات الاخرى، كما أن قبائل الارباع، وأولاد سيدي الشيخ، وشعانبة متليلي وبني ميزاب....الخ تقصد ورقلة باستمرار خاصة فصل الخريف الذي تكون فيه أسواقها عامرة لأنه موسم جني التمور الذي تكون فيه القبائل البدوية مستقرة بالمدينة[4].

3-أنظمة التعامل التجاري في أسواق ورقلة:

استعمل تجار ورقلة العديد من الانظمة في تعاملاتهم التجارية، المقاييس نذكرها: الفتر، الشبر، الذراع، الخطوة، الحبل، القامة، والقدم، الحبل، الميل، الفرسخ، البريد، نجد كذلك الموازيين: المثقال، الأورقة، استعملوا كذلك العديد من أدوات الكيل من بينها: المد، والصاع، والقنطار، والزود[5].

---

[1] وادي الريغ: تشغل منطقة وادي ريغ الجهة الشمالية الشرقية من الصحراء الجزائرية على مسافة 600 كلم جنوب شرق العاصمة الجزائر، أنظر المزيد: يمينة حضري بن صغير: سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي الريغ، مجلة الواحات والبحوث والدراسات، مج 7، ع 2، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، 2014 م، ص 29 .

[2] زبيدة كحلي، كنزة لزعر: المرجع السابق، ص 90 .

[3] محمد العربي الزبيري: محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص ص156- 157- 159.

[4] نفسية بلخضر: المرجع السابق، ص 71 .

[5] نفسه ، ص ص99- 100.

ثانيا– أسواق مدينة أدرار[1]:

1–أسواق توات:

توات، منطقة جزائرية لا تتجزأ منها دينها الاسلام وموقعها جنوب الجزائر، يحدها شمالا واد الساورة وجنوبا تنزروف وغربا عرق اركشاش وشرقا أمقيد في الجنوب الشرقي الهقار وفي الشرق الشمالي المنيعة[2]، اشتهرت بعدة أسواق هي: سوق تمنطيط الذي اشار اليه الكثير من المؤرخين، سوق بودة، سوق تيكورارين، سوق تسابيت، سوق اوقروت، سوق اولف، سوق رقان [3]، ومن اهم سلعها: الخيل، الملابس، الحرير4.

كانت توات مركزا غنيا نتيجة النشاط التجاري حيث القوافل التي كانت تذهب من المغرب الى السودان تمر عبرها فتتبادل هناك بالمواد التي تحمل من الشمال مثل الزيت والحبوب وغيرها وهي المواد التي كانت تحملها القوافل التواتية الى السودان أيضا لتبادلها هناك بالعاج والذهب والريش، كانت محطة وسوقا تجاري بين المغرب والسودان[5].

---

[1]أدرار: عبارة عن مجموعة من واحات الصحراء الجزائرية الواقعة جنوب القطاع الوهراني وشمال الأهقار، أنظر: أسماء بالشيخ، عبد الكريم بن خالد: دور الزواية في تنميط الفعل الاجتماعي في صحراء توات (رمزية دينية لكبح حضاري)، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي تحولات المدنية الصحراوية –تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، ص 92.

[2]محمد باي بلعالم، الرحلة العلية المنطقة توات لذكر بعض الاعلام والاثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، ج1، دار هومه، د ب، د ت، ص 9 .

[3]ابراهيم حامد لمين: التبادل التجاري بين اقليمي توات والسودان الغربي وأثره الاجتماعي والثقافي (999-1317هـ/1591-1900م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة غرداية، 1436-1437هـ/2015- 2016م، ص ص70- 71.

[4]مبارك جعفري، الطاهر عبو: منطقة توات ودورها في تجارة القوافل الصحراوية من القرن 9الى 13هـ / 15الى 19م، جامعة أحمد دارية، أدرار، ص 12.

[5]محمد باي بلعالم: المرجع السابق، ص 8.

2-أنظمة التعامل التجاري في أسواق توات:

عرفت أسواق توات مكاييل وموازين في تعاملاتهم التجارية وهي: المد، والصاع، والقصعة، والمزود، والحمل، وازقن، العدلية، الغرارة، و القيراط، كما كانت هناك أدوات القياس نذكرها: الشبر والقدم، الذراع، القامة، الحبل، الفرسخ، البريد، والبيضة[1].

ثالثا- أسواق مدينة غرداية:

سوق بني ميزاب[2]:

كان بني ميزاب يقدر عددهم بمدينة الجزائر ببضعة مئات وكانوا يشكلون أهم فئة اقتصاديا من بين فئات البرانية الاخرى، فقد اشتغل عدد كبير منهم في التجارة ولاسيما كبقالين، جزارين، فرانين، حمامين، ولقد لعبوا علاوة على ذلك دورا نشطا في تجارة القوافل الصحراوية وكانوا، دون سواهم، الوكلاء المحظيين بين الجزائر وبلاد السودان في تجارة ريش النعام والعبيد، والتبر[3].

اعتمد المزابيون على الفلاحة وواصلوا في هذه الفترة من تاريخهم تذليل الصعاب وتسخير امكانياتهم المحدودة جدا لتوسيع البقع الخضراء التي أصبحت بذلك واحات، من مزروعاتهم: "القمح والشعير، الفول، طماطم، الكروم، الباذنجان.....الخ"، كما اهتموا بمجال الصناعة التقليدية: كالحلي، الفخار، النجارة، والجلود، فصناعة النسيج عريقة بالمنطقة و هي متعددة الاشكال تتمثل بالخصوص في صناعة الزرابي والملابس الصوفية فالزربية المزابية تتمتع بعناصر ورموز زخرفية متميزة[4]، الى جانب ذلك امتهنوا مهنة الجزار، كما احتكار طائفة بني ميزاب لمهنة صناعة الخبز وطحن الحبوب والحمامات

[1] ابراهيم حامد لمين: المرجع السابق، ص ص104- 106.

[2] بني ميزاب: تقع وادي ميزاب في شمال صحراء الجزائر، على بعد 600 كلم جنوبي مدينة العاصمة، أنظر: يحي بوراس، العمارة الدفاعية في منطقة وادي مزاب (نموذج قصر بني يزقن) (من القرن 10هـ/ 16م الى القرن 13هـ/ 19م)،بحث لنيل شهادة الماجستير في الاثار الاسلامية، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2001-2002م، ص 1.

[3] أمين محرز: المرجع السابق، ص 153 .

[4] منير الشيخ يحمد: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في منطقة وادي مزاب خلال القرن 13هـ / 19م، مذكرة تخرج المكملة لمتطلبات شهادة ماستر التاريخ الحديث والمعاصر لنيل شهادة ماستر أكاديمي، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017- 2018م، ص ص 53- 54.

كانت تحت اشرافهم، كذلك صناعة الخبز [1]، ولقد كانوا يصدرون الى بلاد السودان " الحبوب واللحوم والخضر اليابسة، والزيوت، والاقمشة الصوفية، التمور، الازوار ريش النعام "[2].

المبحث الثاني: بعض الحقائق عن التبادل التجاري بين الصحراء والتل

أولا– العملة المتداولة في منطقة الصحراء

من بين العملات النقدية التي نجدها كثيرة الاستعمال في الأسواق الصحراوية:

1. **عملة نحاسية حمراء:** قيمتها منخفضة، 400 قطعة منها لا تساوي سوى دوجو واحدة.
2. **الكوري:** المستوردة من الهند أو فارس، غير أن قيمتها منخفضة تساوي 0.75 فرنكا.
3. **الدوخة:** وهي نوعان ذهبية وفضية.
4. **الدراخمة:** وهي عملة مستوردة من الخارج من قبل التجار.
5. **المثقال الذهبي:** قيمته 4.25 غرام ذهبي[3].
6. **القائمة:** عملة نحاسية.
7. **البينيتو:** عملة أجنبية مستوردة من الخارج[4].

[1] صورية متاجر، حنيفي هلالي: بنو ميزاب والانشطة التجارية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني في ضوء مخطوط قانون أسواق، مجلة انثروبولوجية، م ج 16، ع 1، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2020م، ص ص239 – 240.

[2] محمد وقاد: جماعة بني ميزاب وتفاعلاتها الاقتصادية والاجتماعية بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1112هـ-1246هـ/1700م/ 1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010م، ص ص137- 138-139 .

[3] نفيسة بلخضر: المرجع السابق، ص 99.

[4] نفسه، ص 99.

ثانيا– منتوجات منطقة الصحراء

أما القبائل الصحراوية فتتوافد على أسواق المدينة محملة بالتمور والصوف المغزولة لتأخد عند عودتها لمواطنها الصوف الخام، الحبوب، الاغنام[1]، .و كانت بعض الواحات الصحراوية تؤلف محطات تجارية مهمة وأسواق تبادل نذكرها مع ذكر أهم منتوجاتها:

توغرت كان يصدر عن طريقها انتاج وادي سوف ووادي ريغ من التمر والتبغ والصوف والزرابي و التلاليس والملح والحشيش والوبر وريش النعام والملابس الصوفية كالبرانيس والحياك، مقابل منتوجات اقليم التل من الحبوب والمصنوعات [2].

أما ورقلة فمن منتوجاتها، الاقمشة الحريرية والقطنية، التمور، الحبوب، الزيوت، الاسلحة وأنواع من العملة[3].

ومدينة الوادي كانت تعتبر أهم مواردها التمور التي تنتج من أنواعها الجيدة كميات هائلة والتبغ بنوعيه "الرطب والقوي"، وكذلك صناعة المظلات من سعف النخيل والاقمشة الصوفية والعادية، فسكانها اشتهروا بالمهارة في التجارة وفي تسيير القوافل عبر كثبان الرمل المثقلة[4].

هذه قائمة لبعض منتوجات أسواق منطقة الصحراء:

تقرت	من التمر– التبغ –الصوف – الزرابي– التلاليس –الملح –الحشيش– الوبر – ريش النعام –الملابس الصوفية كالبرانيس والحياك[5].
ورقلة	الاقمشة الحريرية والقطنية – التمور – الحبوب– الزيوت– الاسلحة –أنواع من العملة.
الوادي	التمور– التبغ بنوعيه "الرطب والقوي" – المظلات– الاقمشة الصوفية والعادية[6].

[1]: وهيبة فرطاسي، مدينة بن دالي براهيم، المرجع السابق، ص 86 .

[2]ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص197- 198.

[3]محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 159.

[4]نفسه، ص ص145-146.

[5]ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص197- 198.

[6]محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 159.

خلاصة الفصل:

تتواجد في منطقة الصحراء عدة أسواق كسوق ورقلة و توات توجد بهم أنظمة تعامل تجارية مختلفة ، كانت هذه الاسواق عبارة عن محطات قوافل وكانت تتعامل في التبادل التجاري بالعملات الاجنبية، كما توجد هناك منتوجات متنوعة تختلف عن منتوجات منطقة التل حيث كانت تستورد من جنوب افريقيا.

الفصل الثالث:

التجارة الداخلية في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الاول : مصادر تمويل التجارة الداخلية

المبحث الثاني : طرق التجارة الداخلية

المبحث الثالث : عوامل ازدهار التجارة الداخلية

خلاصة الفصل

الفصل الثالث : التجارة الداخلية في الجزائر خلال العهد العثماني

تميزت الجزائر ابان العهد العثماني بنشاط اقتصادي منتوع تمثل في الزراعة والصناعة حيث ساهمت هذه النشاطات في تمويل التجارة الداخلية، كما أن التبادل التجاري بين التل والصحراء أثر في التكامل الاقتصادي ولهذه الأسباب تطورت التجارة الداخلية.

المبحث الأول: مصادر تمويل التجارة الداخلية

أولا– المنتوجات الفلاحية

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني، انتاج محاصيل زراعية متنوعة ساهمت في تمويل التجارة الداخلية نذكر منها:

1. **الحبوب**: اختلفت نوعيتها من مكان الى أخر، حيث كانت منا طق الاطلس التلي والهضاب العليا تنتج القمح الصلب الذي يصنع به الخبز الجيد، كان يقبل التجار الاجانب على تصديره وتزويد الأسواق الاوروبية منه، أما بالنسبة للمناطق الساحلية وبعض السهول المنخفضة كانت تنتج قمحا ردئ النوعية، وهذا راجع الى نوعية التربة وارتفاع الرطوبة ونسبة تساقط الامطار[1]، كان مردود القمح في تلك الفترة يتراوح غالبا ما بين ثمانية واثنا عشر قنطارا في الهكتار الواحد، بالإضافة الى القمح كان الارز يزرع أيضا في نواحي بجاية، وبالقرب من مدينة مليانة ووادي جر، حيث الانتاج لم يكن يتعدى 5الى 6.000 قنطار سنويا إلا أنه كان يؤمن جزءا كبيرا من الاستهلاك المحلي[2]، ونظرا لأهمية الحبوب كونها مادة رئيسية للاستهلاك المحلي وللتصدير الخارجي، كما عملت الدولة جاهدت للسيطرة على المساحات المخصصة لزراعة الحبوب مثل مدينة قسنطينة وفي جهات غريس وقلعة بني راشد، كم قدرت أراضي الحبوب التي يمتلكا البائل

[1] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 174.
[2] أمين محرز: المرجع السابق، ص ص176-177.

في القطاع الشرقي أواخر العهد العثماني مايقدر ب 4800 جابدة[1]، والقطاح الغربي ما يناهز 3500جابدة، بالإضافة الى 5212جابدة، موزعة على موظفي الدولة مقابل الاجور والترضيات في مختلف الاقاليم، وتمد هذه الاراضي المستغلة في زراعة الحبوب إنتاج ضخم للدولة[2].

2. **الاشجار المثمرة:** يوجد في الجزائر جميع الفواكه التي تنتج في المناطق المعتدلة وتنتج بكميات وافرة كالتين والرمان والعنب، أما الفواكه الاخرى تنتج بشكل ثانوي، وسهول هذا البلد وهضابه الكثيرة خليقة بأن تنتج أرفع أنواع الخضروات لو يتاح لها سكان مجتهدون ويعرفون الزراعة[3].
3. **البقول والخضار:** كانت تنتج الطماطم والخيار والبصل والبطاطا والفلفل، أصبحت تنتج منهم كميات كبيرة توجه الى أسواق المدن للاستهلاك، ولقد حفظت الدولة سجلات ومذكرات الرحالات أسعار مختلف هذه البقول والثمار مثلا: كانت مائة حبة من البصل تباع ب 30سنتيما[4].
4. **المزروعات ذات الطابع التجاري:** تمثلت في القطن والكتان والارز والتبغ، الارز كان ينتج بنواحي مليانة وفي الجهات الغربية من متيجة، ولقد بلغ ما كان ينتج منه أواخر العهد العثماني ستة ألاف صاع، أما القطن كان ينبت في سهول مينا والشلف كان يوجه الى المدن يستخدم في نسيج الملابس، والتبغ كان يزرع في نواحي عنابة وجهات دار السلطان وفي بعض الواحات الصحراوية[5].

---

[1] جابدة: أو" الزويجة"، التي هي عبارة عن مساحة أرض زراعية يمكن أن يقوم بحراثتها ثوران، أنظر الى ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص 84.

[2] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 175.

[3] وليام شالر: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816- 1824م)، تع وتق: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 30.

[4] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 59.

[5] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص 176.

5. **الاشجار**: كانت تغطي مساحات شاسعة في جهات التل والهضاب العليا ومرتفعات الاطلس الصحراوي، قبل أن تنحصر مساحتها أواخر العهد العثماني بفعل قلع وقطع عدد كبير منها لاستخدام خشبها في اقامة المساكن وصنع الاثاث وغيرها، ولاسيما بناء السفن الذي تطلب عام 1781م، قطع أغلب أشجار منطقة الساحل القريبة من الجزائر لصنع 50سفينة، أما في الجهات الشرقية من بايلك قسنطينة، تضررت الغابات بفعل تمكن الفرنسيين ثم الانكليز من قطع الاشجار الكبيرة مقابل مبالغ مالية متفق عليها مع حكومة الجزائر[1].
6. **تربية المواشي**: كانت معظم سكان الايالة تمارس نشاط الرعي، غير أن الطبيعة الزراعية لدار السلطان لم تسمح تساهم في تربية الماشية على نطاق واسع كما كان الإنتاج الحيواني فيها لا يكفي الاستهلاك المحلي فكانوا يأتون بها من المناطق الرعوية، حيث كانت قبائل الرحل تمتلك قطعان كبيرة من الغنم والماعز، ولعدم استعمال العربات كان النقل يتطلب عددا وافرا من الدواب وكالحمير والبغال والجمال، الى جانب الاحصنة [2]، كما وفرت هذه الحيوانات كميات كبيرة من الصوف والوبر التي كانت تستعمل في صنع الخيام والنسيج وغيرها، وتصدر الى الخارج بواسطة التجار الاوروبيين واليهود، كذلك كانت هذه الحيوانات مصدر العيش الرئيسي في الجهات السهبية كمنطقة النمامشة[3].

ثانيا– منتوجات الصناعات والحرف

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني صناعة لتقليدية كانت تستمد خامتها الاولية من الانتاج الزراعي والحيواني مما جعلها انتاجها هي الاخرى متنوعا [4]، كما ساهمت هذه الصناعات والحرف في تمويل التجارة الداخلية في تلك الفترة، نذكرها:

[1] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص ص59-60.
[2] أمين محرز: المرجع السابق، ص 179.
[3] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 178.
[4] أرزقي شوتام: المرجع السابق، ص 62.

1. **صناعة السفن:** تعتبر من الصناعات الحربية التي شجع عليها نشاط البحرية الجزائرية وتطور عمليات الغزو البحري وقد كانت أغلب مراسي الجزائر تتوفر على ترسانات مجهزة لصناعة السفن والقوارب أهمها مراسي الجزائر وشرشال وجيجل وعنابة[1].
2. **صناعة الاسلحة:** شملت صنع البنادق وسبك المدافع وتحضير البارود التي كانت تصنع بالمد الكبرى كقلعة بني راشد وقسنطينة والجزائر[2]، كما أن القبائل يحسنون صنع بارود المدافع[3]، ومن أهم مراكز صنع الاسلحة النارية بهذه المناطق قلعة بني راشد التي حافظت قلعة بني راشد التي حافظت العائلات الاندلسية والتركية بها على صناعة البنادق منذ القرن السادس عشر وقلعة بني عباس وقرى فليسة حيث كانت تصنع البنادق الجيدة المرصعة بالفضة والمرجان، كذلك قرى بني ميزاب ومدينة توغرت وبوسعادة التي اختصت بها عشر محلات في صنع الاسلحة النارية، أما مراكز البارود في الارياف فأهمها يوجد بمنطقة جرجرة حيث كانت قبيلة الربولة تختص بتحضير نوع جيد من البارود[4].
3. **الصناعات التحويلية:** تتعلق بتحضير مواد البناء وتذويب المعادن كالحديد والفضة والزنك واستخراج الملح وصناعة العملة كانت تنتشر في المدن الكبرى وبعض المناطق الجبلية كبلاد القبائل، كما اشتهرت مدينة الجزائر بتنوع صناعتها التحويلية، أما المدن الاخرى فأهم الصناعات هو استخراج ملح النترات بأرزيو وتلمسان[5].
4. **صناعة الصابون:** اختصت بها بعض المدن كقلعة بني راشد وبوسعادة التي وجد بها الفرنسيون عند احتلالهم لها أربعين صانعا للصابون، كما اشتهرت سكان جرجرة بصنع نوع الصابون الاسود الذي يحضرونه من نفايات الزيتون ورماد شجرة الدفلة[6].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 186.
[2] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 66.
[3] وليام شالر: المرجع السابق، ص 115.
[4] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 188.
[5] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 67.
[6] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 190.

5. **صناعة المجوهرات والحلي**: اختصت مدينة الجزائر وتلمسان وقسنطينة بصناعة الحلي الفضية إلا أن هذه الصناعة كان يحتكرها اليهود، بينما اختصت قرى جرجرة بصناعة الحلي الفضية، كما اختص كذلك الاندلسيين والحضر والكرا غلة وأفراد الجالية اليهودية في مدن تلمسان وقسنطينة خاصة بصناعة الاحجار الكريمة وقد شجعتهم على مزاولتها ما كانت توفره لهم من أرباح مرتفعة[1]، وتميزت بجودة الصنع وببساطة الشكل حيث أرقى صناعة الحلي كانت –توجد في مدينة الجزائر[2].

6. **صناعة المستحضرات والعقاقير**: انتشرت منها خاصة صناعة تقطير ماء الورد والزهر من الوزود و اللارنج في كل من الجزائر ومنطقتها (البليدة والقليعة وشرشال)، كما عرف الاسرى المسيحيون بتحضير الخل وصنع الخمر من العنب[3].

7. **صناعة النسيج**: تطورت هذه الصناعة على أيدي الاندلسيين الذين توارثوا الاساليب الفنية لصنع الزرابي والاقمشة والشاشية والمخمل "القطيفة"[4]فمن مراكز صناعة الاقمشة القطنية والكتانية نذكر مدن ندرومة ومازونة ومستغانم والبليدة والجزائر، حيث عرفت المناديل التي كانت تصنع بالبليدة وتصدر الى مدينة الجزائر اقبالا شديدا، أما صناعة المخمل أو الحرير فقد عرفت ازدهارا كبيرا في مدن الجزائر وشرشال وبرشك، وحتى يستطع القائمون على هذه الصناعة تغطية كلفة الاستيراد التي بلغت في بعض السنوات 300.000 ريال حيث كانوا يلتجئون الى تصدير جزء منها الى أقطار المغرب الاقصى وتونس وطرابلس وتركيا ومصر وسوريا[5].

8. **الحرف اليدوية والمهن التقليدية**: تعود الاهمية الاقتصادية في الجزائر جزئيا الى النشاط والتنوع الذي ميز صناعتها الحرفية، ولا سيما الكمالية منها كالحرارة، والعطارة، والصياغة، وقد

[1] نفسه،ص 194.

[2] ناصر الدين سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ....،المرجع السابق، ص 37.

[3] نفسه، ص 37.

[4] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص68.

[5] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 191.

كانت هذه الصناعات تشكل إحدى أهم المشاغل بالنسبة لسكان المدينة نظرا الى العدد الكبير من المحترفين الذين ضمتهم [1]، نذكر البعض من هذا الصناعات:

الحدادين، الخراطون، الدباغون، الخياطون، الحلوانجية، الصباغون، الفرانون، السماورن، الجلابون، السافجون، بائعو الخضر والفواكه[2].

كما يمكن تصنيف الصنائع من حيث مجموعتها على النحو التالي: حرفة انتاجية، حرفة تخص الخدمات، حرفة تخص التجارة والتسويق[3].

ثالثا– السلع المستوردة من الخارج

–توزعت الواردات في الجزائر خلال العهد العثماني على كثير من البلدان الأوروبية والإسلامية والافريقية، أما نوعية هذه المبادلات يمكن التعرف عليها عند استعراضها حسب البلدان المتعاملة مع الجزائر.

1. **تركيا(الانضولي والروملي)**: تستورد منها الجزائر خام الحديد والاقمشة القطنية وأدوات الزينة والاثاث.
2. **تونس والمغرب الاقصى**: تستورد منها المصنوعات الجلدية والشاشية والزليج.
3. **أقطار المشرق العربي**: يستورد منها الاقمشة والعقاقير والسيوف وملح الأمنياك المستعمل في صناعة الاقمشة[4].
4. **فرنسا**: تستورد منها الجزائر الاقمشة الحريرية والكتانية والقطنية والمصبرات والادوية والآلات الحديدية المختلفة والمجوهرات والروائح.
5. **انكلترا**: تستورد السلاح والعتاد والآلات الحديدية وبعض العقاقير.

[1] أمين محرز: المرجع السابق، ص 185.
[2] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص ص150- 151.
[3] نفسه، ص 155.
[4] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص210-211.

6. **اسبانيا:** كانت تجلب الرصاص والكبريت والأغطية والمعادن[1].

7. **بلاد السودان:** تستورد منها العبيد والحناء والشب والبخور والعاج وريش النعام[2].

المبحث الثاني: الطرق التجارية الداخلية

تتطلب حركة التجارة الداخلية طرق ومواصلات، كانت الطرق في الايالة تختلف كل الاختلاف عن مثلاتها في القارة الاوروبية وهي تقسم الى سلطانية وجهوية:

أولا– الطرق السلطانية:

كانت تربط الجزائر وعواصم البائل: قسنطينة، والمدينة، ومازونة " ثم معسكر" وعلى طول هذه المحاور الثلاثة كانت تتوالى سلسلة من النزل والقناطر والابراج التي كانت تحرسها القبائل المخزنية[3].

1. الطريق الافقي الرابطة بين شرق البلاد وغربها:

- ✓ طريق التل: الواصلة بين تلمسان والجزائر وقسنطينة.
- ✓ طريق الواحات الصحراوية: الرابطة بين عين صالح ومتليلي و ورقلة وغات4.
- ✓ طريق عين صالح الجبلي: وهو صعب جدا ولا يقطع في أقل من 20 يوما.
- ✓ طريق عين صالح السهلي: وهو أطول من الاول ولكنه أسهل، ويقطع في حوالي أربعين يوما.
- ✓ الطريق القطري الغربي: يربط وادي سوف بالعاصمة، ويمر بمدينتي بسكرة وبوسعادة5.
- ✓ طريق التبادل التجاري الداخلي اتجاها أخر رأسي يصل بين التل والصحراء باعتبار أن كلا الاقلمين مكمل للأخر اقتصاديا وبشريا[6].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 81.

[2] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 211.

[3] أمين محرز: المرجع السابق، ص 193 .

[4] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص 37.

[5] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 28،

[6] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص 37.

2. **ثلاثة طرق تحكمت في التجارة الداخلية على الشريط التلي من العاصمة الى:**

- ✓ طريق الجزائر_ قسنطينة.
- ✓ طريق الجزائر_ وهران.
- ✓ طريق جزائر _المدية.

3. **أربعة طرق تحكمت في التجارة الداخلية باتجاه الصحراء:**

- ✓ طريق معسكر_ البيوض.
- ✓ طريق قسنطينة _ توقرت.
- ✓ طريقا المدية_ بوسعادة_ غرداية.

كذلك يوجد طريقين اخرين تمتد الاولى: من الوادي_ بسكرة_ الجزائر.

الثانية: غرداية_ الاغواط_ قسنطينة[1].

ثانيا– الطرق الجهوية:

كانت تربط بين الجزائر وأهم مدن وقرى دار السلطان وقد عرفت عناية خاصة من طرف الحكام الذين انشأ عليها العديد من الجسور والعيون مما سهل كثيرا تنقل الافراد ونقل البضائع من والى العاصمة حيث كانت طرق أكثر ارتيادا[2]:

1. طريق البليدة وطريق القليعة وطريق برج سباو، ودلس، وطريق شرشال والطريق بين شرشال وملیانة.
2. طريق الجبل: الرابطة بين برج الحراش والمدية[3].
3. الطريق بين الجزائر ووهران مسافة تستغرق عشرة أيام، وطريق بين الجزائر وقسنطينة مسافة تسعة أيام[4].

[1] بلبروات بن عتو: المرجع السابق، ص 16.
[2] أمين محرز: المرجع السابق، ص 193.
[3] نفسه، ص 193.
[4] عبد الله شريط، محمد الميلي: المرجع السابق، ص 37.

4. طريق ورقلة الوادي: ينطلق هذا الطريق من ورقلة نحو الواداي ويمر عبر عدة مناطق1.

5. طريق الجزائر: يمر على البليدة و بوغار، والاغواط، وغرداية، والمنيعة، وعين صالح.

6. طريق وهران: ويمر على الخيثر، ومشرية، وعين الصفراء، وفيقيق ، ويتبع مجرى واد زوزوفانة الى ايغلي2.

كما نتج عن هذا التبادل بين الشمال والجنوب ازدهار المراكز العمرانية الواقعة بين التل والصحراء كبوسعادة و بوغار وغيرهم، وازدادت أهمية أسواق التبادل الموسمي كسوق اللوحة قرب تيارت وسوق الربايع جنوب التيطري والعثمانية بجانب قسنطينة.

و بفضل الطريق الرابط بين شرق البلاد وغربها دعمت المدن الداخلية كتلمسان وقسنطينة، بينما الواحات الصحراوية حافظت على مكانتها التجارية ومركزها العمراني[3].

وكانت هناك طريقتان للقيام بعملية النقل:

1- قوافل للرحلات مضبوطة المواعيد4.

2- النجع أو القبيلة السيارة التي تنتقل بكاملها، فهي أبطأ من الاولى ولكنها أضمن بالنسبة للتجار5.

[1] نفيسة بلخضر: المرجع السابق، ص 76.

[2] أوزايد بالحاج: تجارة القوافل بين الجزائر وافريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع 2، جامعة غرداية، ص 109.

[3] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص 37.

[4] عبد الله شريط، محمد الميلي: المرجع السابق، ص 151.

[5] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 28.

المبحث الثالث: عوامل ازدهار التجارة الداخلية

لقد كانت التجارة الداخلية في الجزائر خلال العهد العثماني مزدهرة ة هذا راجع لعدة عوامل كما أثرت هده العوامل في تعزيز وتطور التبادل التجاري، فمن العوامل المساعدة على ازدهارها هي:

أولا– موقع بلاد الجزائر

تعتبر بلاد الجزائر بواسطة موقعها الجغرافي منطقة عبور وملتقى لتجارة السودان وأروبا، ومكانتا لمقايضة بضائع المغرب العربي والاقطار العثمانية[1]، وأعطى هذا الموقع أهمية طريق التل التي تربط الحواضر الكبرى قسنطينة والجزائر وغيرهم وساعد على انتعاش الواحات الصحراوية كمتليلي وميزاب وغيرهم كذلك و ورقلة التي اشتهرت عبر العصور بالحركة التجارية وتجارة العبور التي أهلها لها موقعها الممتاز بين الشرق والغرب والشمال والجنوب عند ملتقى عدد من الطرق التي تنطلق منها أو تمر بها فقد ظلت طيلة الفترة العثمانية ملتقى للتجارة ومحطة للقوافل التي تعبر الصحراء[2]، ومما يلاحظ أن قوافل الحج التي ورد وصفها في كثير من الرحلات كرحلتي العياشي والدرعي، كانت تعتبر احدى الوسائل التي عملت على ازدهار طريق الواحات والتل[3].

ثانيا– طبيعة البنية ونوعية المناخ

أدى تنوع المحصول الزراعي واختلاف نمط الحياة من منطقة الى أخرى الى تنشيط التبادل التجاري وخلق نوع من التكامل الاقتصادي بين اقاليم التل ومناطق الهضاب وجهات الصحراء ونواحي الاطلس الصحراوي[4] وبفضل هذا التكامل في انتاج المواد والمحاصيل أصبحت المراكز العمرانية عند ملتقى هذ الاقاليم التي تنتهى عندها الطرق الاتية منها أو المؤدية اليها تؤلف مراكز تجارية مهمة،

[1] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 73.

[2] صالح بوسليم، عبد القادر علوان: تجارة القوافل الصحراوية بين الجزائر وطرابلس الغرب على العهد العثماني، مجلة الحوار المتوسطي، مج 12، ص 143.

[3] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 198.

[4] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 73.

مثل: بوسعادة تلتقى فيها قوافل أحيانا تؤلف من 500 الى 600 جمل، أو تشكل أسواقا رئيسية يقصدها مختلف القبائل المختلفة للتعارف وتبادل السلع[1]، وأستخلص أن تنوع المناخ ساهم في تنوع المنتوجات الزراعية خاصة وهذا هو الذي أدى الى التكامل بين التل والصحراء مثلا الصحراء منتوجاتها التمور والتل منتوجاتها الفواكه بشتى أنواعها وغير ذلك.

ثالثا– تشجيع الحكام للمبادلات التجارية

فالحكام لم يهتموا بالجانب السياسي والديني فقط، خاصة الدايات لم يهتموا بإدارة الدولة وبالحياة الدينية وببناء القلاع والحصون والثكنات العسكرية والمدارس والجوامع فقط، بل ساهموا في بناء خانات تجارية وأسواق كبيرة ومراكز للبيع على الطرق الرئيسية وسمحوا من باب تشجيع التجارة وتوسيعها وفتح الابواب أمام التجارة والمؤسسات غير الاسلامية واستغلال أراضي الايالة عن طريق المعاهدات التي أبرمتها الدولة العثمانية مع دولها بموجب قانون الامتيازات[2]، كما أنهم شجعوا التبادل التجاري من أجل التحكم في القبائل التي ظلت ممتنعة عن سلطتهم عندما تضطرها الحاجة الى مبادلة انتاجها الحيواني والزراعي بما تحتاجه من سلع وبضائع في الأسواق الخاضعة لسلطة البائل وحتى يؤكد الحكام نفوذهم على تلك القبائل كانوا يلجؤون الى اقامة الأسواق الاسبوعية أو الموسمية التي كانت تعرف غالبا بأسماء الايام التي تعقد فيها بالقرب من الحصون أو بجوار معسكرات الحاميات العسكرية[3]، ومواطن فرسان المخزن وكانوا لا يترددن في معاقبة كل عشيرة تسمع لنفسها بالتبادل التجاري خارج هذه الأسواق.

[1] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 199.

[2] حديجة الة: الجاليات الاوروبية في الجزائر ابان العهد العثماني(1700- 1830 م)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، تخصص التاريخ الحديث، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية والعلوم الاسلامية، الجامعة الافريقية العقيد أحمد دارية، أدرار، 1433- 1434هـ / 2012- 2013م، ص 60.

[3] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 74.

في عام 1825م، تعرضت قبائل جنوب التيطري الى مهاجمة فرسان المخزن وفرق الحامية بسبب مقايضة هذه القبائل لإنتاجها من الحبوب بأصواف وتمور القبائل الصحراوية المعادية للبايلك[1].

كما نجد عدة عوامل ساعدت على نمو وازدهار التجارة الداخلية في الجزائر، الطرق التجارية التي ساهمت في سير الحركة التجارية، كذلك تنوع المنتوجات في التل والصحراء وهذا أدى الى تبادل السلع فيما بينهم وكملوا بعضهم البعض، كذلك العملة المتنوعة ساعدت في تطور وازدهار التبادل التجاري كما كان هنا تنظيم في الأسواق ومسيرين له ليس بشكل عشوائي، وأنظمة التعامل التجاري ساهمت في ازدهار التجارة الداخلية.

[1] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 200.

خلاصة الفصل:

يوجد مصادر التمويل ساهمت في تطور التجارة الداخلية خلال تلك الفترة .كما لعبت الطائفة اليهودية و الجالية الاندلسية دورا في تطور التجارة راجع هذا الى ممارسة الصناعة و الزراعة فالتجارة الداخلية رسمت طرق تجارية وربطت علاقات بين التل والصحراء وارتبط ازدهارها بعوامل أترث في تعزيز وتطور التبادل التجاري الداخلي ،كل هذه العوامل أدت الى وجود تجارة داخلية من أجل إحداث توازن إقتصادي.

خاتمـــــــة

خاتمة:

من خلال دراستي لموضوع الأسواق و التجارة الداخلية في الجزائر خلال العهد العثماني توصلت الى خلاصة عامة و مجموعة من النتائج:

تميز الوضع السياسي في الجزائر بعد استقرار العثمانيين بعدم الاستقرار في أنظمة الحكم، أما الوضع الاجتماعي فلقد عرف تركيبة اجتماعية متنوعة الفئات فجاءت كل فئة بحرف و مهن بحيث ساهموا في تنوع النشاط الاقتصادي، أما الوضع الاقتصادي فلقد شهدت الجزائر تنوع في النشاطات الاقتصادية حيث ساهمت في تنشيط التبادل التجاري الداخلي.

عرفت الأسواق في الجزائر خلال العهد العثماني أهمية بالغة في الحياة الاقتصادية و يتجلى أثرها في كونها نقطة و محور للمبادلات التجارية مهما كانت بسيطة و هي مكملة للنشاط الاقتصادي، كما تميزت الجزائر بعدة اسواق في منطقة التل و في منطقة الصحراء في الجزائر خلال العهد العثماني .

اعتبرت التجارة الداخلية في الجزائر خلال العهد العثماني من أهم عناصر المجال الاقتصادي بحيث تعتبر منشطا لحركة تبادل السلع و المنتوجات بين التل و الصحراء .

-تتمتع الأسواق بتنظيم اداري محكم يتكون من: المحتسب و شيخ البلد والدلال و كذلك قائد السوق و القباني و المثمن و البواب، ولكل منهم عمل معين و هو مراقبة النشاط التجاري داخل السوق، السهر على السير الحسن لمختلف النقابات الحرفية، تقييد الاسعار، و جمع الضرائب، وزن السلع و البضائع و مراقبة الاثمان، و حراسة السوق .

- كانت هناك مقاييس و مكاييل وموازيين خاصة تداولها وتعاملوا بها في الأسواق.

- عرفت التجارة الداخلية مصادر تمويل تنوعت بحيث تمثلت في الصناعات بشتى أنواعها والمنتوجات الفلاحية كذلك و المنتوجات المستورة من الخارج .

– ساهمت الطرق التجارية ربط علاقة بين التل و الصحراء حيث سهلت التبادل التجاري بين المنطقتين ، ووطدت العلاقة بين الأهالي.

–تعدد العملات المتداولة بين التجار هذا دليل على ثراء و حيوية النشاط التجاري و تطوره في الجزائر خلال العهد العثماني.

– ارتبطت الأسواق في الجزائر بعدة مرافق عامة لها أهمية اقتصادية من خلال ترويجها للسلع كالفنادق و الحوانيت، كما كانت اماكن الاجتماع كالحمامات و المقاهي لعقد الصفقات التجارية فلهذه المرافق طابع اقتصادي الى جانب الأسواق .

– كانت القافلة في الجزائر خلال العهد العثماني هي الطريقة الوحيدة الممكنة للتنقل في الصحراء، وهي تضم مجموعة من التجار الذين بإمكانيتهم البسيطة أن يتأقلموا مع الظروف الصعبة أثناء تنقلاتهم، بحيث كانت هناك مسالك برية.

– شهدت من خلال بحثي أن التعامل التجاري في منطقة التل مختلف عن التعامل التجاري في منطقة الصحراء فلكل سوق ميزة خاصة به، من حيث العملة و المكاييل و الموازين.

– تميزت منتوجات منطقة الصحراء أنها مادة خام عكس منتوجات منطقة التل تحويلية.

– الأسواق و التجارة الداخلية في الجزائر خلال العهد العثماني كانت لها أهمية، وقد ساهم تنوع الحرف و المهن في تنشيط الأسواق الداخلية وإثرائها.

مـلاحـــــق

الملحق رقم 01 : خريطة النشاط الصناعي للجزائر في العهد العثماني

المرجع: ناصر الدين سعيدوني : تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص 198.

الملحق رقم 02: خريطة مدينة قسنطينة وتوزع الاسواق عليها

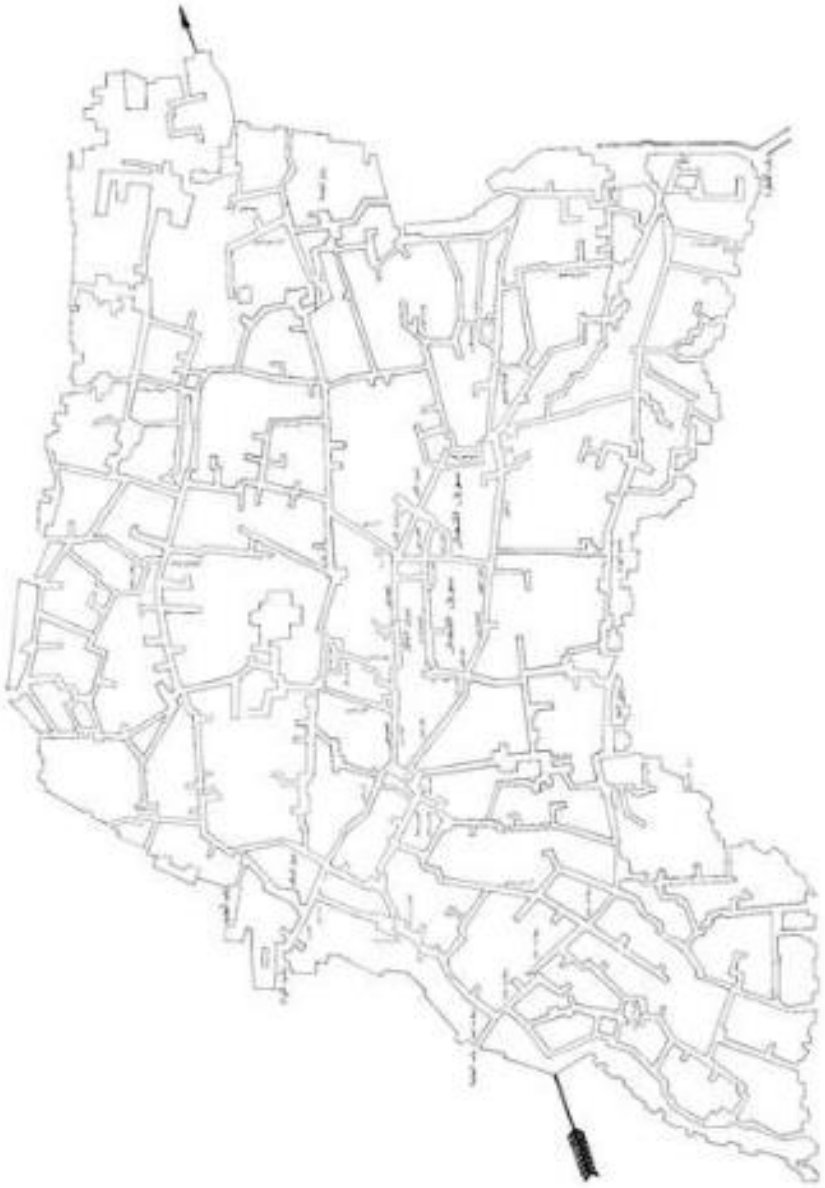

المرجع: عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 648.

الملحق رقم03: مخطط توزيع الأسواق في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني

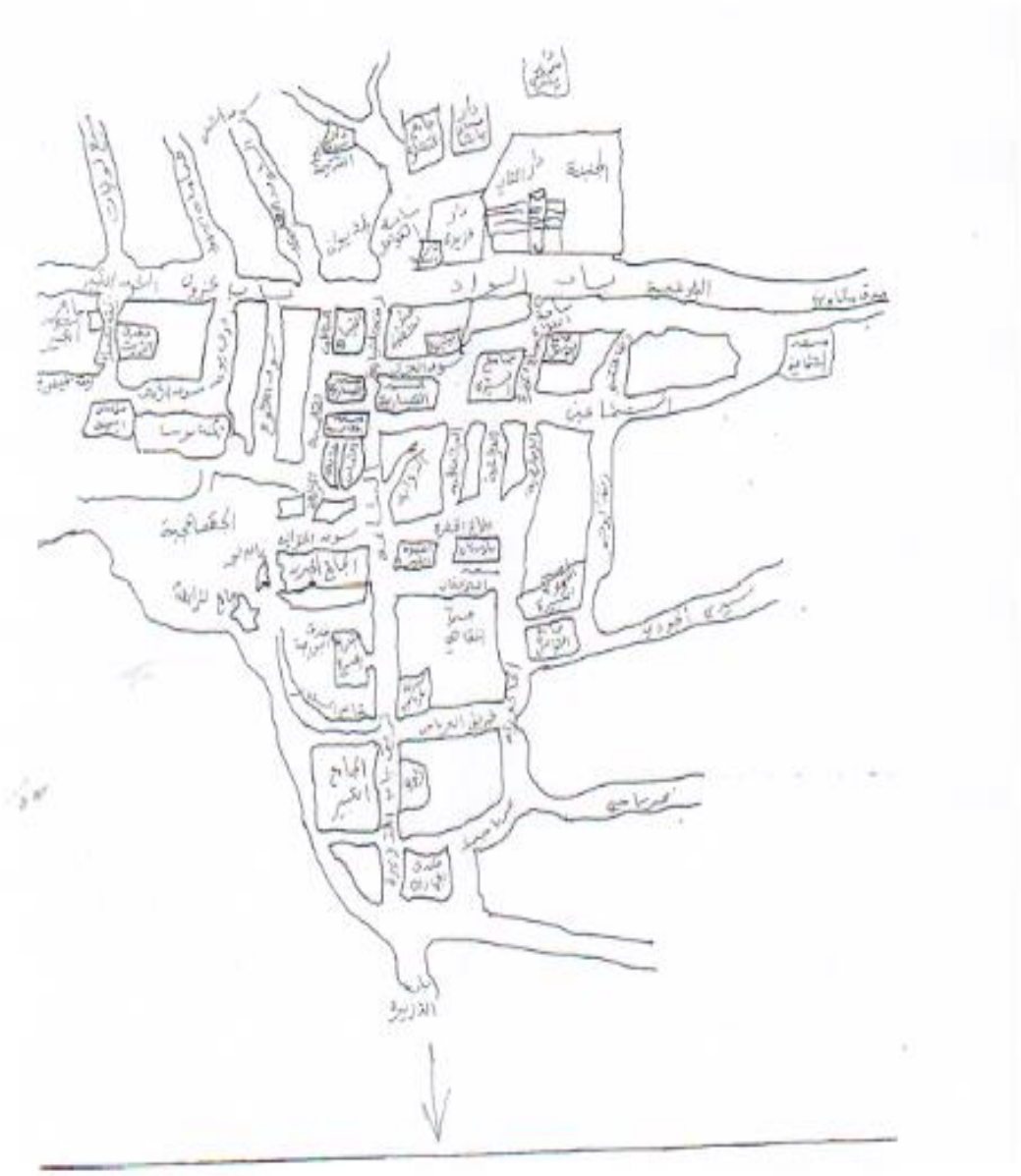

المرجع: زهية بن كردة ، المرجع السابق ، 226.

الملحق رقم04:خريطتين لمدينة الجزائر يظهر فيها توزيع الأسواق في المدينة

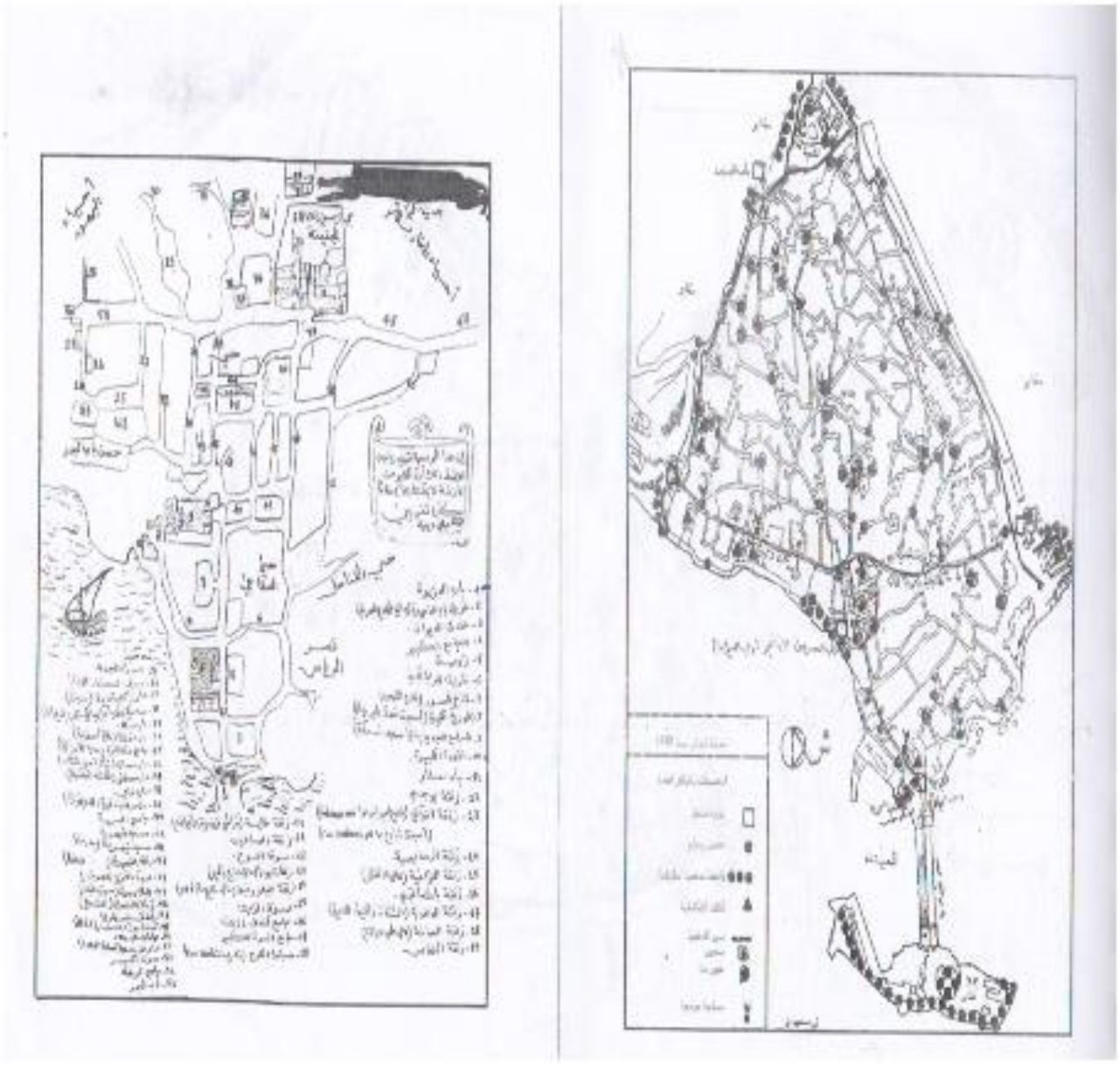

المرجع : عبد الله بن محمد شويهد ، المرجع السابق ، ص ص 196-197.

الملحق رقم05: العملة المتداولة في الجزائر خلال العهد العثماني

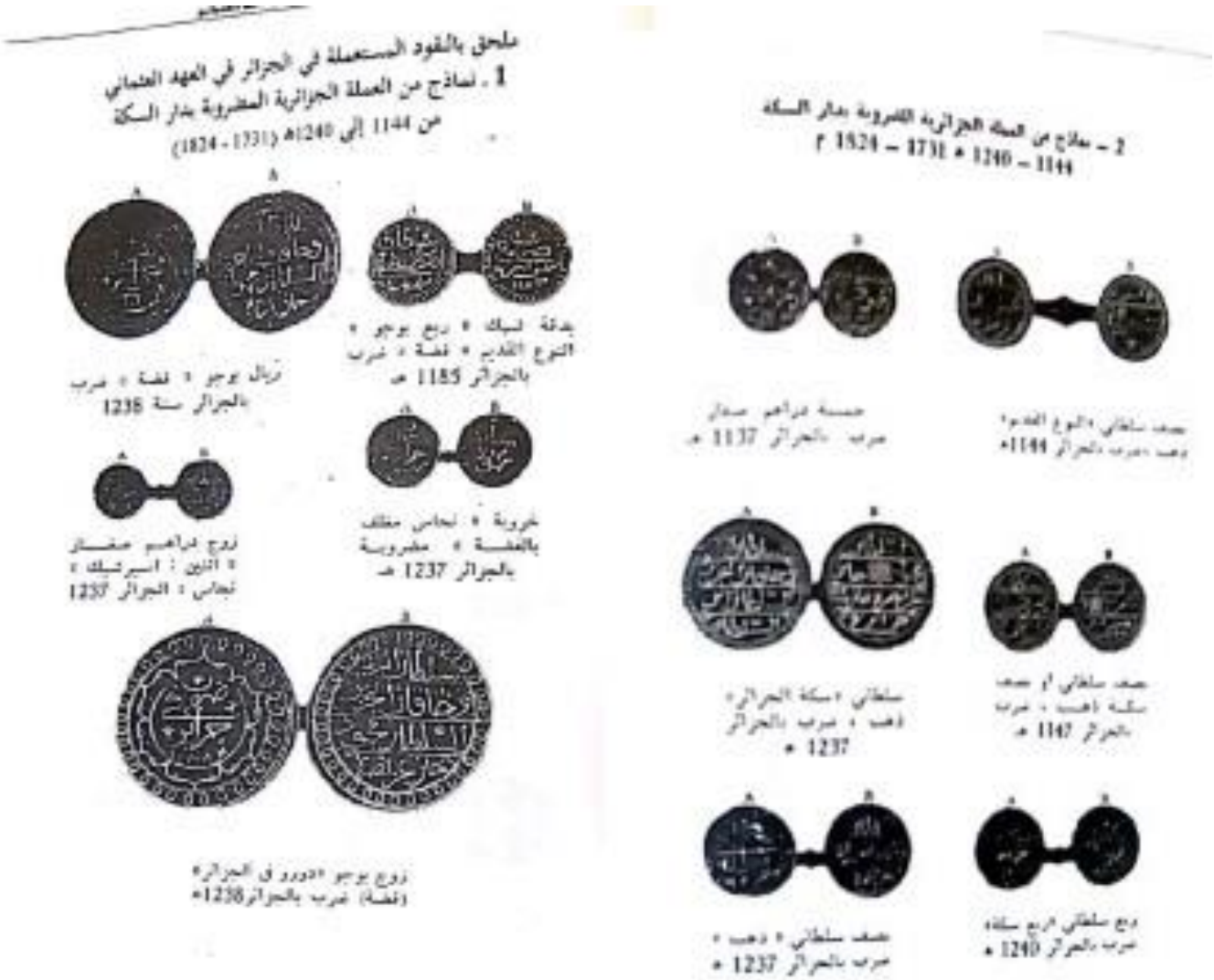

المرجع : ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي ، المرجع السابق ، ص ص 337-338.

الملحق رقم 06: ساحة سوق مدينة غرداية قديما

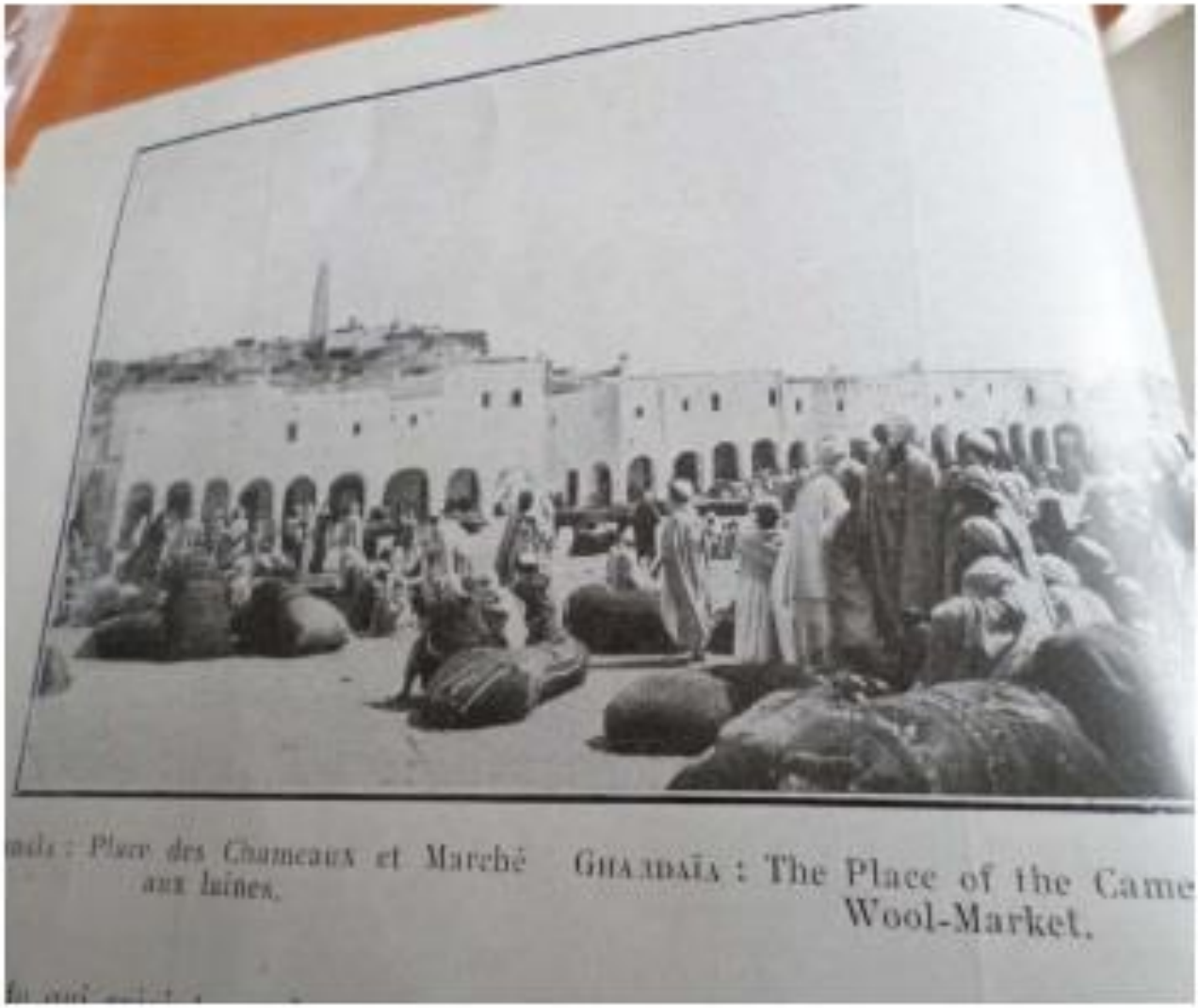

المرجع : صالح بوسليم ، أوزايد بالحاج، المرجع السابق ، ص 124.

فهرس الأعلام و المدن

أولا: فهرس الأعلام

اسم الشخصية	أرقام الصفحات
ابراهيم باشا	8
ابن خلدون	29
الاخوين بربروس	6
حاج علي اغا	8
حسن بن خير الدين	6
خضر باشا	7
خليل اغا	8
دالي أحمد	7
داي مصطفى	9
رمضان اغا	8
شعبان اغا	8

ثانيا: فهرس المدن

المكان	أرقام الصفحات
أدرار	42
اسبانيا	53
الاغواط	55
الجزائر	2، 3، 4، 6، 7، 8، 9، 11،12،15،14، 23، 25، 27، 31، 36، 51،53،54، 55
السودان	39، 40، 42، 43، 53
الشلف	35

القل	9
القليعة	12
المدية	7
المغرب	42
الوادي	45، 55
انكلترا	53
بجاية	9،31
بسكرة	31، 45،55
بوسعادة	51،54،55
تقرت	41،45، 51،55،
تلمسان	12،15، 28، 31، 35،36، 51،54
تونس	6، 40
تاهرت	13
جرجرة	36
جيجل	50
دالي ابراهيم	4
سطيف	14
شرشال	50
طرابلس	6
عنابة	14،36، 50
عين صالح	54
غرداية	43،55
فرنسا	9،53
قسنطينة	7،15، 19، 31، 35،36،40، 51، 54،55،57
قالمة	14

قلعة بني راشد	36
مازونة	36
متليلي الشعانبة	41، 54،57
مستغانم	29،35
معسكر	12،55
ورقلة	39،41، 45، 54،57
وهران	7،29، 35

مصـــادر ومراجـــع

قائمة المصادر و المراجع:

القران الكريم برواية ورش

المصادر:

1. ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد: مقدمة ابن خلدون، مح: درويش عبد الله محمد، ج 1، ط 1، دار يعرب، دمشق، 1425هـ/2004م.

2. المزاري اغا بن عودة: طلوع سعد السعود في "أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا الى أواخر القرن التاسع عشر"، تح: بوعزيز يحي، ج 1، دار الغرب الاسلامي، دب، دت.

3. بالعالم محمد باي، الرحلة العلية الى منطقة توات لذكر بعض الاعلام والاثار و المخطوطات والعادات ومايربط توات من الجهات، ج1،دار هومه، د ب، د ت.

4. حمدان خوجة: المرأة، تق تع تح: الزبيري محمد العربي، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرعاية، الجزائر، 2006م.

5. شالر وليام: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816- 1824م)، تع و تق: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982م .

6. كربخال مرمول: افريقيا، تر: حجي محمد و أخرون، ج 3، دار المعرفة، الرباط، 1989م.

المصادر بالأجنبية:

1. Haedo(f):" topograph histoire general d'alger"trad de l'espagnol par berbrugguar , monnereaux ، in alger 1870.
2. Venture de paradis Alger au 18emesicle alger typographie adolphe jourdan imprimeur, libraire ، editeur ،place du governement 1889.

المراجع :

1. بلقاضي بدرالدين، بن حموش مصطفى:: تاريخ و عمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير ديفولكس، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.
2. بن أبي زيان بن اشنهو عبد الحميد: دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 1972م.
3. بن محمد الجيلالي عبد الرحمن: تاريخ الجزائر العام، ج 2، المطبعة العربية، الجزائر، 1375هـ/1955م.
4. شويهد عبد الله: قانون أسواق مدينة الجزائر1107– 1117هـ / 1695-1705 م، تح، تق، تع: سعيدوني ناصر الدين، البصائر الجديدة لنشر و التوزيع، الجزائر، 2016م.
5. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1997م.
6. بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر، ج 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.
7. حنيفي هلالي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر، 1429هـ/2008م.
8. درياس يمينة: السكة الجزائرية في العهد العثماني، ط1، دب، دت.
9. الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م.
10. سبنسر وليم: الجزائر في عهد((رياس)) البحر، تع تق: زيادية عبد القادر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.
11. سعيدوني ناصر الدين: الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر – تونس – طرابلس الغرب) من القرني العاشر الى الرابع عشر

الهجري(من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر الميلادي)،حوليات الادب والعلوم الاجتماعية، ح 31، كلية الأداب، جامعة الكويت، 1431هـ / 2010م.

12. سعيدوني ناصر الدين: الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م.

13. سعيدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط 3، دار البصائر الجديدة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012م.

14. سعيدوني ناصر الدين: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م.

15. سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

16. سعيدوني ناصر الدين، بوعبدلي الشيخ المهدي: الجزائر في التاريخ (4) العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

17. سهيل صبان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مر: حسن بركات عبد الرزاق محمد، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض، 1421هـ/ 2000م.

18. شريط عبد الله، الميلي محمد: الجزائر في مرأة التاريخ، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965م.

19. شويتام أرزقي: نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره 1800- 1830م، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011م.

20. الصلابي علي محمد: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي و سيرة الامير عبدالقادر تاريخ الجزائر الى ما قبل الحرب العالمية الاولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دت.

21. 21-عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830م، دار هومه، الجزائر، 2012م.

22. قنان جمال: العلاقات الفرنسية 1790- 1830م، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار، الرويبة، 2005م.

23. مبارك بن محمد الهلالي الميلي: تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ج 3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، دت.

24. محرز أمين: الجزائر في عهد الاغوات (1659-1671)، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م.

25. مروش المنور: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة، الاسعار و المداخيل، ج 1، دار القصبة للنشر، 2009م.

26. مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، دب، 2013م.

المراجع الاجنبية:

1. Mignon Jean-Marie، Romann Dominique **:**Structure des activités et role de deux villes moyennes algériennes: Tlemcen et saida Géographie, Université Panthéon-Sorbonne – Paris I،Français،1977.

الرسائل الجامعية:

1. ارناتن تسعديت: الأسواق في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830م) مدينة الجزائر (نموذجا)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة اكلي محند أولحاج، البويرة، 1437-1438هـ / 2016- 2017م.

2. بلخضر نفيسة: مدينة ورقلة و دورها في تجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر ميلادي، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة غرداية، 1436-1437هـ / 2015- 2016م.

3. بن الزين قمر: الاحوال الصحية في الجزائر أواخر العهد العثماني 1799- 1830م _ 1518- 1549هـ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019م .

4. بن عبد المولى علال، بن وليد زيد: التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني 1518- 1830م، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الاسلامية، الجامعة الافريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، 1438/ 1439هـ – 2017/ 2018م.

5. بن كردرة زهية: أسواق مدينة الجزائر من الفتح الاسلامي الى العهد العثماني من خلال المصادر- دراسة تحليلية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الاثار الاسلامية، كية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 1999- 2000م.

6. بوراس يحي: العمارة الدفاعية في منطقة وادي مزاب (نموذج قصر بني يزقن) (من القرن 10هـ/ 16م الى القرن 13هـ/ 19م)، بحث لنيل شهادة الماجستير في الاثار الاسلامية، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2001-2002م.

7. الة خديجة: الجاليات الاوروبية في الجزائر ابان العهد العثماني(1700- 1830 م)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي المغاربي عبر العصور، تخصص التاريخ الحديث، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية و العلوم الاسلامية، الجامعة الافريقية العقيد أحمد دارية، أدرار، 1433- 1434هـ / 2012- 2013م.

8. حامد لمين ابراهيم: التبادل التجاري بين اقليمي توات و السودان الغربي و أثره الاجتماعي و الثقافي (999-1317هـ/1591-1900م)، مذكرة مقدمة لنيل

شـــهادة الماجيســـتير في التـــاريخ الحـــديث و المعاصـــر، كليـــة العلـــوم الاجتماعيـــة و الانسانية، جامعة غرداية، 1436-1437هـ/2015- 2016م.

9. حجاب أسماء، بوطبيق أمنة: الادارة العثمانية و علاقتها بقبائل الرعية أواخر العهد العثماني– فترة الدايات)، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2016- 2017م .

10. حصـام صـورية: العلاقـات بـين ايـالتي الجزائـر و تـونس خـلال القـرن الثـامن عشـر، مـذكرة مقدمـة لنيـل شـهادة الماجسـتير في التـاريخ الحـديث و المعاصـر، كليـة العلـوم الانسـانية و الحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 1433- 1434هـ / 2012- 2013م.

11. خـروربي فتيحـة: المسـكوكات العثمانيـة المحفوظـة بمتحـف أحمـد زبانـة بـوهران (دراسـة اثريـة – فنيـة)، أطروحـة مقدمـة لنيـل شـهادة دكتـوراه علـوم في الاثـار الاسـلامية، كليـة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بالقايد، 2018- 2019م.

12. دحـدوح عبـد القـادر: أسـواق مدينـة قسـنطينة خـلال الفـترة العثمانيـة دراسـات في اثـار الوطن العربي، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه، جامعة بوزريعة، 2009-2010م.

13. رحموني عبد الجليل: اهتمامات المجلة الافريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520- 1830م)، مـذكرة لنيـل شـهادة الماجسـتير في التـاريخ الحـديث و المعاصـر، كليـة العلـوم الانسـانية و الاجتماعيـة، جامعـة جـيلالي ليـابس، سـيدي بلعبـاس، 1435-1435هـ / 2014- 2015م .

14. سـعاد العياشـي، بـن مسـعود وفـاء: بايلـك الغـرب الجزائـري أواخـر العهـد العثمـاني 1790- 1830 (سياسـيا – اقتصـاديا- اجتماعيـا)، مـذكرة تخـرج لنيـل شـهادة الماسـتر في التـاريخ، تخصـص تـاريخ حـديث و معاصـر، كليـة العلـوم الانسـانية و الاجتماعيـة والعلـوم الاسـلامية، جامعـة أحمـد داريـة، أدرار، 1437- 1436هـ / 2015-2016م.

15. سيساوي أحمد: البعد البايليكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي الى نابليون الثالث1838- 1871م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، 2013- 2014م.

16. شكيكن أمينة، العرجان أسماء: الادارة المحلية و المجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني من النصف الثاني للقرن 18الى 1830م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2019- 2020م.

17. الشيخ يحمد منير: جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في منطقة وادي مزاب خلال القرن 13ه / 19م، مذكرة تخرج المكملة لمتطلبات شهادة ماستر التاريخ الحديث و المعاصر لنيل شهادة ماستر أكاديمي، تخصص تاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017- 2018م.

18. العياشي هواري: المسكن بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دارسة تاريخية أثرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التراث و الدراسات الاثرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010- 2011م.

19. فرطاسي وهيبة، بن دالي براهيم مدينة: أسواق مدينة الجزائر في الفترة العثمانية خلال القرنين (10- 11ه / 16- 17م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، 1436-1437ه/ 2015-2016م.

20. وقاد محمد: جماعة بني ميزاب و تفاعلاتها الاقتصادية و الاجتماعية بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1112ه-1246ه/1700م/ 1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010م.

المجلات و المقالات:

1. بالحاج أوزايد: تجارة القوافل بين الجزائر و افريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني و دورها الحضاري، مجلة روافد للبحوث و الدراسات، ع 2، جامعة غرداية.
2. بن خالد عبد الكريم: دور الزواية في تنميط الفعل الاجتماعي في صحراء توات (رمزية دينية لكبح حضاري)،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي تحولات المدنية الصحراوية –تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارسات الحضرية.
3. بوسعد الطيب: الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية الاسلامية و كتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني (وادي الريغ انموذجا)، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، ع 15، المركز الجامعي لغرداية، غرداية، 2011م.
4. بوسليم صالح، علوان عبد القادر: تجارة القوافل الصحراوية بين الجزائر و طرابلس الغرب على العهد العثماني، مجلة الحوار المتوسطي، مج 12.
5. وشنافي محمد: الداي مصطفى باشا و عصره1798-1805م، مجلة عصور الجديدة، ع 7-8، دب، 1433-1434هـ/ 2012-2013م.
6. بوشنافي محمد: شيخ البلد و دوره في الادارة المدنية من خلال مخطوط قانون الأسواق، مجلة الحوار المتوسطي، ع 5، جامعة سيدي بلعباس.
7. بوشنافي محمد: الداي على خوجة واصلاحاته (1817- 1818)،مجلة عصور، ع 3، جامعة سيدي بلعباس، 2003م.
8. جعفري مبارك، عبو الطاهر: منطقة توات و دورها في تجارة القوافل الصحراوية من القرن 9الى 13هـ / 15الى 19م، جامعة أحمد دارية، أدرار.
9. حضري بن صغير يمينة: سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي الريغ، مجلة الواحات والبحوث و الدراسات، مج 7، ع 2، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، 2014م.
10. حنيفي هلالي: بنو ميزاب و الانشطة التجارية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني في ضوء مخطوط قانون أسواق، مجلة أثروبولوجية، م ج 16، ع 1، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2020م.

11. حنيفي هيلالي: مخطوطات الجزائر في العهد العثماني بين ازدواجية الترجمة و التحقيق أسواق مدينة الجزائر و دفتر التشريف انموذجا، الملتقى الدولي الاول الاواصر الثقافية الحضارية بين الجزائر وتركيا في الفترة الحديثة و المعاصرة –مقاربة في التراث المادي و اللامادي–، جامعة سيدي بلعباس، 2015م.
12. ذكار أحمد: مدينة ورقلة .التسمية والتأسيس، مجلة العلوم الانسانية، ع 17، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014م.
13. الرفاتي علاء الدين: السوق ومكانتها في الاسلام، كلية التجارة، 1427هـ/2006م.
14. شلابي رفيق، بوغفالة ودان: الحرف و الصناعات في مدينة تلمسان و ضواحيها خلال العهد العثماني (1555- 1830)، مجلة دراسات و أبحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، مج 13، ع 1، جامعة معسكر، 2021م.
15. كعوان فارس: المصطلحات الادارية العثمانية في الجزائر، مجلة مدارات تاريخية دورية دولية محكمة ربع سنوية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2 ، 2019م.
16. ماهود محمد سحر: الموظفون العثمانيون في ايالة الجزائر (دراسة في أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية)، مجلة التراث العلمي العربي، فصيلة، علمية، محكمة، ع 2، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2015م.
17. محمد كمال محمد أحمد المغربي ريحاب: دور المحتسب في محاربة الافات الاجتماعية في المغرب الاسلامي من ق 6- 9هـ/ 12 -15م، المعية المصرية للقراءة و العرفة، عضو الجمعية الدولية للمعرفة ILA.
18. مشرفي جميلة، بوغفالة ودان: الأسواق في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني (1519- 1830)، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، م ج 8، ع 1، جامعة معسكر، 2017م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الإهداء

الشكر والعرفان

المختصرات

الملخص

مقدمة----------(أ-هـ)

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة للجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول: الوضع السياسي----------06

أولا- نظام الحكم----------06

ثانيا- سياسة الحكام وموقفهم من الأهالي----------10

المبحث الثاني الأوضاع الاجتماعية----------11

أولا: التركيبة الاجتماعية----------11

1- سكان المدن.....11

أ-الفئة الحاكمة.....11

ب-جماعة الكراغلة.....12

ج-جماعة الحضر.....12

ح-جماعة البرانية و الدخلاء.....12

2- سكان الأرياف.....12

أ-قبائل المخزن.....13

ب-قبائل الرعية.....13

ت-القبائل الممتنعة.....13

المبحث الثالث الأوضاع الاقتصادية----14
أولا- النشاط الزراعي----14
ثانيا- النشاط الصناعي والحرفي----15
ثالثا- النشاط التجاري----15
خلاصة الفصل----17

الفصل الأول: الأسواق في منطقة التل في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول أهم أسواق منطقة التل----19
أولا- أسواق مدينة قسنطينة----19
ثانيا- إدارة الأسواق بمدينة قسنطينة "التنظيم"----22
ثالثا- أسواق مدينة الجزائر----22
رابعا- أسواق مدينة تلمسان----27
المبحث الثاني بعض الحقائق عن النشاط التجاري في التل----29
أولا- العملة المتداولة في منطقة التل----29
ثانيا- منتوجات منطقة التل----33
خلاصة الفصل----35

الفصل الثاني: الأسواق في منطقة الصحراء في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول أهم الأسواق في منطقة الصحراء----37
أولا- أسواق مدينة ورقلة----37
ثانيا- أسواق مدينة أدرار----40
ثالثا- أسواق مدينة غرداية----41
المبحث الثاني بعض الحقائق عن النشاط التجاري في الصحراء----42
أولا- العملة المتداولة في منطقة الصحراء----42

ثانيا- منتوجات منطقة الصحراء 43
خلاصة الفصل 44

الفصل الثالث: التجارة الداخلية في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول مصادر تمويل التجارة الداخلية 46
أولا- المنتوجات الفلاحية 46
ثانيا- منتوجات الصناعات والحرف 48
ثالثا- السلع المستوردة من الخارج 51
المبحث الثاني الطرق التجارية الداخلية 52
أولا- الطرق السلطانية 52
ثانيا- الطرق الجهوية 53
المبحث الثالث عوامل ازدهار التجارة الداخلية 55
أولا- موقع بلاد الجزائر 55
ثانيا- طبيعة البنية ونوعية المناخ 55
ثالثا- تشجيع الحكام للمبادلات التجارية 56
خلاصة الفصل 58
الخاتمة 60
ملاحق 63
فهرس الأعلام والمدن 70
المصادر والمراجع 74
فهرس المحتويات 84
ملخص

الملخص

ملخص البحث :

بعد انضمام الجزائر رسميا الى الدولة العثمانية عرفت نظام حكم سياسي ابتدأ من مرحلة البيلربايات الى مرحلة الدايات، شهدت الجزائر اضطرابات سياسية وعرفت تقسيمات اداريا، وفي عهد الأغوات منذ بدايته كانت العلاقات الجزائرية تتجه نحو الانفصال عن الدولة العثمانية و في المرحلة الأخيرة وضعوا مجلس استشاري و تدخل اليهود في المجال الاقتصادي الداخلي، كان كانت سياسية الحكام اتجاه الأهالي في الفترة الاولى بعدم التدخل في شؤون السكان الداخلية وبل اكتفوا بالتعامل مع الشيوخ، أما في الفترة من الحكم شهدت ثورات شعبية لكن لم يكن لها هدف التحرر، أما الوضع الاجتماعي فتنوع الفئات كان نتيجة المصاهرة بين العنصر المحلي والوافدين و أوروبا و سكان المدن ، وجاءت كل فئة بحرفة ومهنة مختلفة و بهذا ساهموا في تنوع الصناعات ، و الوضع الاقتصادي شهدت ايالة الجزائر تطورا ملحوظا حيث كانت الزراعة أهم مورد اقتصادي كما كانت الصناعة مكمل لها أما التجارة الداخلية كانت تجري في الاسواق.

تميزت الاسواق في منطقة التل بكثرتها ، حيث كان كل شارع مختص بحرفة وصناعة معينة وبهذا تعددت المنتوجات وساهمت في تنشيط الاسواق و توسيعها ، إضافة الى التنظيم المحكم للأسواق، و كانت هناك مكاييل وموازيين ومقايس يتعاملون بها في التبادل التجاري ، كما شهدت عدة عملات منها المحلية المضروبة بمدينة الجزائر الى جانب القطع الموروثة عن الفترات السابقة ، كما ساهم تنوع المنتوجات في التبادل مع منطقة الصحراء و بهذا فلقد ساهموا في التكامل الاقتصادي في الجزائر خلال العهد العثماني.

أما الاسواق في منطقة الصحراء كانت قليلة ، ومن أبرز أسواقها توات و تقرت حيث اكتسبوا شهرة كبيرة ، فلقد لعبوا دورا هاما في تجارة القوافل الصحراوية لفترة طويلة ، كما كانت لهم مكاييل وموازيين ومقاييس كذلك خاصة بيهم مختلفة عن منطقة التل، وكانت تتعامل بعملات تشابه منطقة التل إضافة الى عملات خارجية في تبادلها التجاري ، وكانت لها منتوجات خاصة بها .

كما شهدت التجارة الداخلية في الجزائر خلال العهد العثماني نشاطا تجاريا مزدهرا نوعا ما وهذا راجع الى عدة عوامل تمثلت في تنوع الطرق و المواصلات والمراكز التجارية في التل والصحراء كما لا ننسى مصادر التمويل (المنتوجات الفلاحية و الصناعات و الحرف و الواردات) كان لهم دور في تنشيط التجارة الداخلية ، وارتبط ازدهارها بعوامل ساهمت في تطور التبادل التجاري الداخل.

Research Summary :

After Algeria officially joined the Ottoman Empire، it knew a political system of government that started from the stage of the Bilirbayyat to the stage of the birthdays. Algeria witnessed political turmoil and knew administrative divisions. The Jews intervened in the internal economic sphere

The policy of the rulers was the direction of the people in the first period not to interfere in the internal affairs of the population، but rather to deal with the sheikhs، but during the period of rule there were popular revolutions but did not have the goal of liberation، as for the social situation، the diversity of groups was the result of intermarriage between the local element and the immigrants. And Europe and the city dwellers، each group came with a different profession and profession، and thus they contributed to the diversity of industries، and the economic situation in Algeria witnessed a remarkable development، as agriculture was the most important economic resource and industry was a complement to it، while internal trade was taking place in the markets.

The markets in the Al-Tal area were distinguished by their abundance، as each street was specialized in a specific craft and industry، and with this the products multiplied and contributed to the revitalization and expansion of the markets، in addition to the tight organization of the markets، and there were weights، balances، and measures with which they deal in commercial exchange، as I witnessed several currencies of them. The local struck in the city of Algiers، in addition to the pieces inherited from previous periods، and the diversity of products contributed to the exchange with the Sahara region، and thus they contributed to the economic integration in Algeria during the Ottoman era.

As for the markets in the desert region، there were few، and among the most prominent of its markets was Touat and Tikr، where they gained great fame. They played an important role in the desert caravan trade for a long time. They also had their own weights، balances، and measures as well as different from the al-Tal area، and they dealt in similar currencies The hill region، in addition to foreign currencies in its commercial exchange، had its own products.

The internal trade in Algeria during the Ottoman era witnessed a somewhat flourishing commercial activity، and this is due to several factors represented in the diversity of roads، transportation، and commercial centers in the hills and the desert، and we do not forget the sources of financing (agricultural products، industries، crafts and imports). In revitalizing internal trade، and its prosperity was linked to factors that contributed to the development of internal trade exchange.